الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم–

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية

تخصص تعليمية اللغات

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

بعنوان:

التعليم الثانوي بين الفصحى و العامية

إعداد الطالبة:

بساحة فاطمة

إشراف الأستاذة:

أ.غريب أمينة

أعضاء اللجنة:

- **بويش منصور** — **رئيسا.**
- **غريب أمينة** — **مشرفا.**
- **مختاري يمينة** — **مناقشا**

السنة الجامعية: 2019م/2020م.

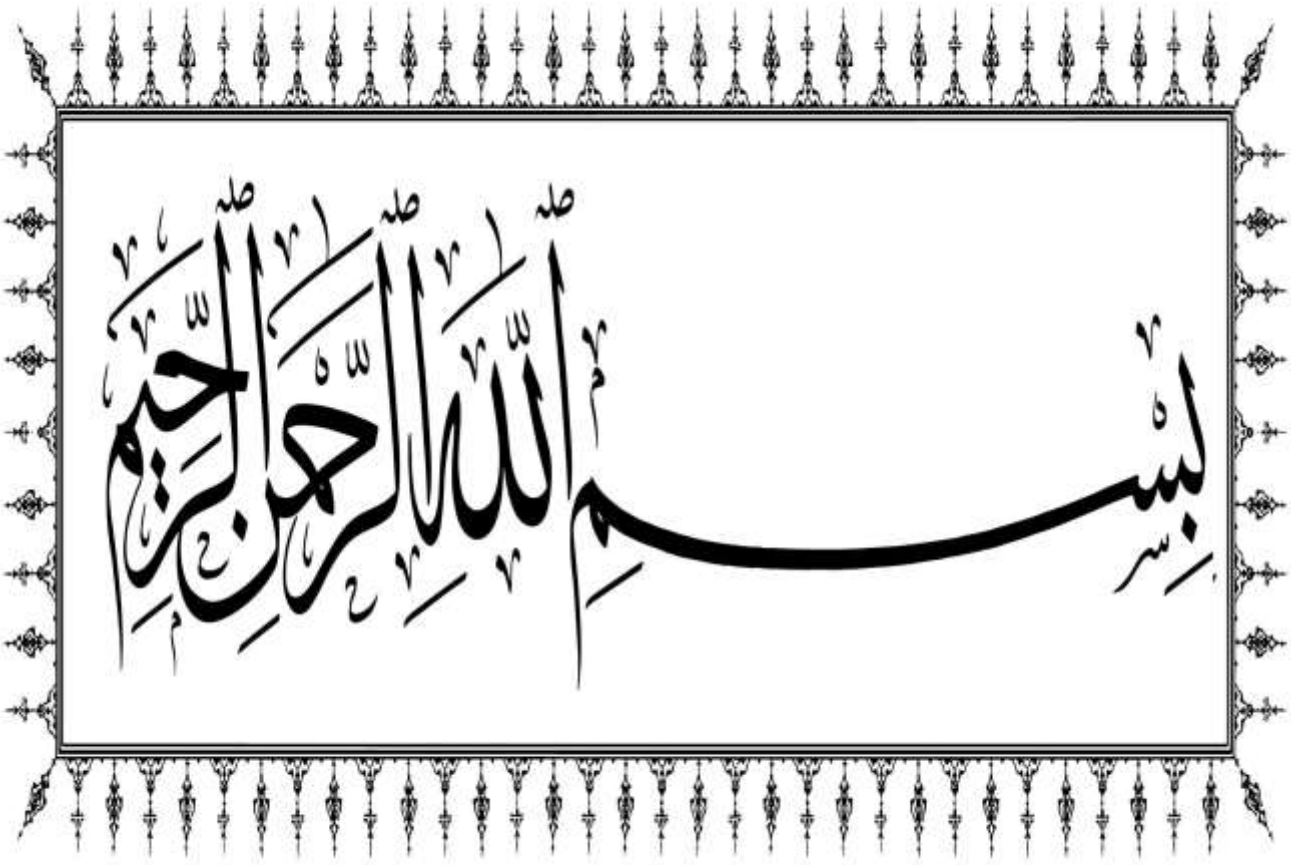
بسم الله الرحمن الرحيم

الشـكـــر

بداية الشكر لله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

كما أشكر العائلة الكريمة التي دعمتني ماديا و معنويا.

شكري الكبير و الخالص للأستاذة المشرفة " غريبي أمينة" التي ساعدتني كثيرا في إعداد مذكرتي ، جعلها الله في ميزان حسناتها يوم لا ظل إلا ظله.

والشكر الجزيل لجميع أساتذة كلية اللأدب العربي والفنون عبد الحميد بن باديس جامعة مستغانم من درسني ومن لم يدرسني.

وختاما أشكر كل من ساهم معي وساعدني في إنجاز هذا العمل من بعيد أو قريب ولو بالكلمة الطيبة والدعم المعنوي.

الإهـــــداء

إلى الوالدين الكريمين

إلى إخوتي ورفقاء الدراسة

إلى كل طالب علم

تتميز لغات العالم أجمع بميزات لا يستهان بها و لا بأهميتها ومكانتها، لتحقيق تواصل فعال ومعبر عن رؤى ووجهات كل فرد منا، و في سائر أنحاء المعمورة لها دور وبصمة إيجابية.

تعتبر اللغة العربية من أصعب اللغات اكتسابا و تمكنا، بالإضافة إلى القدرة على توظيفها في المواقف المناسبة لخلق جو لغوي جيد ومفصلي في حياة كل امرئ، و التي ترافقه على مدى مراحل حياته المختلفة.

التعليم الثانوي هو المرحلة الأخيرة من التعليم المدرسي يسبق هذه المرحلة التعليم الأساسي ويليه التعليم الثانوي الذي يشمل التعليم العالي، و يعد التعليم الثانوي فترة تعليم المراهقة، ويختلف التقسيم في العمر بين بلد وأخر، وهو تعليم إلزامي في بعض البلاد وليس كلها.

والغرض الأساس للتعليم الثانوي هو تحضير المتعلمين لمتابعة تحصيلهم العلمي في أي من مجالات من تعليم عالي أو مهني، أو تخصصي أو للعمل في المستويات الأولى في الوظائف العامة أو الخاصة، وتقسم المرحلة الثانوية إلى شُعَبْ وتخصْصَات من أشهرها: العلمي، الأدبي، الرياضيات، الفلسفة والاجتماعيات والمهنية.

وقد تتعرض الهيئة التربوية و على رأسها المعلم أثناء مراحل سير الدرس لصعوبات وإخفاقات واضحة تعرقل نجاح هذه العملية.

وعليه نطرح الإشكالية التالية:

- كيف يمكن للغة العربية الفصحى أن تتبوأ مكانها الطبيعي بين أهلها من حيث استعمالها والتعامل بها دون اللجوء لبديل عنها؟ وهل يمتلك هذا البديل (العامية) في حالة اعتماده القابلية والقدرة على توظيفها في المواقف الدراسية المناسبة التي يتعرض لها ؟
- ما مدى تأثير العامية على الفصحى؟

ومحاولة للإجابة عن هذه التساؤلات، افترضت بعض الفرضيات التي كانت على النحو التالي:

- دور الفروق الفردية واضحة فيما يخص درجة الاستيعاب وإمكانية التفاعل على درس يقوم بالفصحى و يعتمدها الأستاذ دوما.
- إمكانية وجود علاقة وطيدة بين العامية و النتائج الايجابية المرجوة من التلميذ.
- قد تتساوى الفصحى و العامية لخدمة مصلحة التلميذ والتمكن منها ومجاراته وتجاوزه له كذلك، في جميع أنماطها وهيئاتها المختلفة.
- أو أن يكون هناك دوافع متعلقة بالأسرة و المحيط الاجتماعي تركت بصمتها في ذهن و شخصية المتعلم وكان لها الأثر البالغ عليه سواء كانت ايجابية أو سلبية.

ولتأكيد هذه الفرضيات أو تفنيدها، قمت بإعداد بحث موسوم بعنوان : "التعليم الثانوي بين الفصحى و العامية"، ولقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع بناء على أسباب موضوعية وأخرى ذاتية، فالأسباب الذاتية اهتمامنا الشخصي ورغبة منا في التعرف على مدى استيعاب تلاميذ مرحلة الثانوي للدرس باللغة العربية الفصحى أو اللغة العامية أو الازدواجية، ومنه فضول كبير للتعمق في هذا النوع من الدراسات، وكذا معرفة مدى تأثير اللغة على المتعلم ومدى تقبله لها وقدرته على استيعابها.

في حين استندت دوافعنا الموضوعية لاختيار هذا العنوان محاولة منا إثراء المكتبة الجزائرية بمراجع في هذا الموضوع، كما أن طغيان العامية والتغني باللغة الأجنبية في المجتمع الجزائري كان أكبر دافع موضوعي لنا، ثم إن الخروج من الإطار النظري إلى الميداني حتى نكتسب خبرة في مجال التعليم، ومعرفة الطرق التي يستعملها الأستاذ في إيصال المعلومات للتلاميذ ومعرفة واكتشاف الصعوبات المتعلقة بالجانب التعليمي التي يواجهها التلاميذ

ولقد تم تقسيم المذكرة إلى فصلين ، تضمن الفصل الأول مبحثين تناولنا فيه المفاهيم اللغوية الاصطلاحية لكل من (الفصحى، العامية، الازدواجية اللغوية).

أما فيما يخص الفصل الثاني، فكان مجاله تطبيقي بحت موجه للأسرة التربوية و لقد تنوعت فيه المقابلات بين الأستاذ و كذلك لفئة معتبرة من المتعلمين، ومن تم تحليل المحتوى وعرض مفصل ومن تم الخروج باستنتاج عام.

وقد كانت خلاصة المذكرة، خاتمة عرضت فيها أهم النتائج المتوصل إليها مع إعطاء جملة من التوصيات و الاقتراحات لعلها تفيد بالغرض، واعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، لأنه الأنسب لمثل هذه المواضيع، فالمنهج الوصفي لعرض بعض المفاهيم اللغوية و كيفية تعامل الفرد مع اللغة اتجاه نفسه و مجتمعه أما فيما يخص المنهج التحليلي لتحليل الاستبيانات الخاصة بالعمل الميداني مركزة في الوقت نفسه على الجانب اللغوي فقط، مع عرض أهم النتائج المتوصل إليها.

كما أن موضوع التعليم الفصحى والعامية من بين المواضيع التي تتطلب تحليلا دقيقا ووصفا شاملا يمس جوانب مختلفة من شريحة حساسة جدا، ومهمة في الوسط المدرسي الأسرة والمجتمع على حد السواء ألا وهي اللغة العربية.

وتتجلى أهمية الدراسة من خلال حساسية الموضوع، إذ يرتبط بمستقبل لغة مباركة وعظيمة مكرمة من الله عز وجل، لكنا نشهد عزوف واضح من طرف جيل يسعى لخلق بدائل فورية ودائما متجاهلا تماما لمكانتها، وكذلك حيرة و قلق واضح من الهيئة التعليمية المتمثلة في المعلم على وجه الخصوص والذي لا يرى حلا أو سبيلا غير أن يلجأ للعامية في قسمه في سبيل تحقيق المراد من درسه و ترسيخ المعلومة للتلميذ، كما أنه يتضمن أهمية كبيرة على المستوى الاجتماعي بشكل عام والأسري على وجه الخصوص وتبيان الآليات والسبل التي من شأنها تدعيم لغته وتقويتها، وأخيرا يعتبر ميدان البحث في موضوع التعليم الثانوي بين الفصحى و العامية من الميادين الهامة التي يجب تسليط الضوء عليها ولفت انتباه المجتمع لهذا الخطر المتعلق باندثار لغتنا و التي تعتبر جزءا لا يتجزأ منه.

ومثل كل البحوث العلمية فقد اعترتنا صعوبات تمثلت في عدم إيفاء هذا البحث حقه من الاطلاع الوفير للتعمق فيه أكثر والتنقل خاصة لتعذر إجراء مقابلة شخصية مع أهل الاختصاص بسبب موجة جائحة كورونا، وكذا صعوبة التنقل بين المكتبات بسبب الغلق و ذلك للسبب نفسه و كانت مرحلة الجانب التطبيقي متأخرة نوعا ما و مخصصة لتلاميذ المرحلة النهائية و تم توزيع الاستبيان عليهم و على الأساتذة وفق تحفظ كبير وذلك لنفس السبب لذلك لجأت إلى إجراء المقابلة أثناء فترة تلقيهم لدروس الدعم (26 سبتمبر) الخاصة بامتحان البكالوريا.

الفصل الأول
الإطار المفاهيمي العام
لـــ (الفصحى، العامية، الازدواجية اللغوية)

تعتبر اللغة العربية الفصحى وإلى يومنا هذا مادة أساسية في برامج ومناهج التعليم بمختلف أطواره وفي معظم دول العالم، ونخص بالذكر هنا الدول العربية الإسلامية، كيف لا ولغة الضاد هي لغة القرآن الكريم، ولكن مع هذا التميز والخصوصية التي تتسم بها لغتنا، إلا أنه استحدثت طرق متباينة لتسهيل التعامل باللغة العربية وتحقيق عملية الفهم والإفهام، ألا وهي اللجوء إلى العامية والذي فرضتها ظروف معينة والتي نشأت و تطورت بفعل أسباب اختلف أهل الاختصاص في أهميتها ومكانتها كذلك.

وبقيت الأجيال تتداولها على مرّ العصور حتى وصلت إلى حجرات الدرس الناطقة بالفصحى ومن خلالها يتسنى للأستاذ جذب التلميذ نحو الدرس وتفعيل عملية التواصل وتبسيط المعلومة ولو كان رغما عنه.

وبفعل هذين المصطلحين (**الفصحى**، **العامية**) تولد لدينا ما يعرف ب (**الازدواجية اللغوية**) التي هي نتاج وجود لغة ولهجة تنتسب لمجتمع واحد، و في هذا الفصل النظري سنلم بجميع جوانب هاته المصطلحات.

المبحث الأول:

المفهوم العام للفصحى والعامية

1. تعريف الفصاحة اللغوية:

أ. لغة:

إن مفهوم الفصاحة في اللغة عموما **(المعنى الحقيقي أو الأصلي)** هو الإظهار أو الإبانة: وذلك كما يقول **أبو هلال العسكري (ت395هـ)**: " والشاهد على أنها هي الإظهار قول العرب أفصح الصبح إذا أضاء وأفصح اللبن إذا ذهبت عنه رغوته وظهر".[1]

ثم استعير هذا المفهوم من "أفصح الصبح و أفصح اللبن إلى الكلام الإنساني، كما يوضح ذلك **الراغب الأصفهاني (ت52هـ)**: "ز منه استعير فصح الرجل جادت لغته".[2]

ويعبر **الجاحظ (ت225هـ)** عن هذا المفهوم المجازي **(الاستعارة)** نفسه بلفظة "الوضوح من خلال تعليقه وتفسيره لقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام "**وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ**"[3] قائلا: رغبة منه في غاية الإفصاح بالحجة المبالغة في وضوح الدلالة.

---

[1]: التهامي الراجحي الهاشمي، توطئة لدراسة علم اللغة التعاريف، دار الشروق الثقافية العامة، بغداد، دار النشر المعرفية، (د . ط)، (د. ت)، ص17،18.

[2]: إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ط1)، 1982، ص13.

[3]: سورة القصص، الآية: 34.

وقد صرح بهذا المعنى اللغوي العام للفصاحة **عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)** ومعبرا عنه بلفظة الإبانة بقوله: "وأن الذي هو معنى الفصاحة في أصل اللغة هي الإبانة عن المعنى".[1]

ويوضح **الجوهري (ت393هـ)** الفكرة أكثر بقوله: "إن كل ناطق فصيح مالا ينطق فهو الأعجم بل الأكثر من هذا وفي حقيقة الأمر أن الفصيح ليس هو كل إنسان بصورة مطلقة، بل أن الإنسان الناطق باللغة العربية هو الفصيح وان كان أعجميا أصلا، ويؤكد هذا الرأي قول **الزمخشري (ت538هـ)**في كتابه **(أساس البلاغة)** أفصح العجمي تكلم بالعربية".[2]

وفي الأخير، نقول بان كلمة الفصاحة تدل على الإظهار والوضوح والإبانة وهي مفردات مترادفة تؤدي المعنى نفسه.

ب. اصطلاحا:

يعرف **أبو نصر الفارابي (ت339هـ)** الفصح بشكل عام قائلا: " فينشأ من نشأ فيهم أي العرب على اعتيادهم النطق بحروفهم وألفاظهم من حيث يتعدون اعتيادهم لها في أنفسهم وعلى ألسنتهم حتى لا يعرفوا غيرها حتى تحفوا ألسنتهم عن كل لفظ سواها وعن كل تشكيل لتلك الألفاظ غير التشكيل الذي تمكن فيهم على كل ترتيب للأقاويل سوى ما اعتادوه وهذه التي تمكنت على ألسنتهم بالعادة على ما أخذه ممن سلف منهم، فهذا هو الفصيح والصواب

[1]: أبو قاسم جار الله محمود بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، 1998، ج2، ص2470.

[2]: حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة (دراسة مقارنة)، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في اللسانيات العربية، مصطفى حركات، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2006، ص14.

من ألفاظهم وتلك الألفاظ هي لغة تلك الأمة، وما خالف ذلك هو الأعجم والخطأ من ألفاظهم".[1]

ويذكر هذه الفكرة نفسها تقريبا **ابن وهب (ت بعد335هـ)**: " وأما الفصيح من الكلام فهو ما وافق لغة العرب. ... ولتصحيح ذلك وضع النحو ولجمعه وضعت الكتب في اللغة .... وحق من نشأ في العرب أن يستعمل الاقتداء بلغتهم لا يخرج عن جهة ألفاظهم ولا يقتنع من نفسه بمخالفتهم فيخطئوه ويلحنوه ".[2]

أما **الكسائي (ت189هـ)** يقابل الفصاحة باللحن بقوله: "هذا كتاب ما تلحن فيه العوام ولا بد لأهل الفصاحة من معرفته، ويوضح **الكسائي** مفهوم اللحن بضرب مثالين عن ما وضع في غير موضعه في المستوى التركيبي (اللغوي) مقابله الفصيح قائلا: ونقول شكرت لك ونصحت لك ولا يقال شكرتك ونصحتك وكذلك في المستوى الصوتي في اللحن في تغيير الحركات " ووقع القوم في صعود وهبوط وحدور".[3]

ويقع اللحن أيضا في المستوى الدلالي أو المعجمي بوضع الدلالات في غير موضعها وفي هذا يضرب الجاحظ مثالا عن ذلك قائلا: "وكان **زياد عبيد الله بن زياد** قال مرة افتحوا سيوفكم، يريد سلوا سيوفكم".[4]

---

[1]: حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة (دراسة مقارنة)، المرجع السابق، ص 15.

[2]: المرجع نفسه، ص 16.

[3]: صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة ، ص20.

[4]: التهامي الراجحي الهاشمي، توطئة لدراسة علم اللغة التعاريف، ص28.

أما **الزمخشري** فيضيف للفصاحة لفظة اللكنة مقابلا لها وهي خاصة بالأعاجم بقوله: وفصح انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة.[1]

ومن خلال ما سبق، يتضح لنا أن المفهوم الاصطلاحي للفصاحة العربية لا يخرج عن المفهوم اللغوي الأصلي السابق فهو منبثق منه، وعليه فمدلول الفصاحة هنا يعني: "إتباع نظام لغة العرب في كل مستوياتها **(المستوى الصوتي الدلالي، الصرفي، النحوي)** دون خطأ ولحن أو عجمية وعدم وضوح وإبانة إظهار عن التبليغ".[2]

2. تعريف اللغة العربية الفصحى:

"يقصد بلغة الكتابة أو لغة الآداب، اللغة التي تدون بها المؤلفات و الصحف والمجلات وشؤون القضاء والتشريع والإدارة، و يدون بها الإنتاج الفكري على العموم، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات، وفي تفاهم الخاصة بعضهم مع بعض و في تفاهمهم مع العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الآداب والعلوم".[3]

كما تستخدم اللغة العربية في الصورة التي كانت عليها في بلاد نجد و الحجاز وقت أن نزل القران الكريم وهي الصورة التي اصطلحنا على تسميتها باللغة الفصحى.

---

[1]: جماعة من المؤلفين، الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، منشورات المجلس الأعلى، الجزائر، ط7، 2008، ص62.

[2]: أبو قاسم جار الله محمود بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، ج2، ص 24، 25.

[3]: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، ط3، 2004، ص120.

بالإضافة إلى ذلك فان العربية الفصحى لا تنتقل من السلف إلى الخلف في سن العقول مثل ما نتعلم لغة أجنبية تقريبا، وتقضي سنين طويلة في سبيل الإلمام بمفرداتها ومناهج أصواتها وقواعدها وأساليبها، ولا يتاح لنا الانتفاع بها على الوجه الكامل إلا بعد أن نجتاز معظم مراحل التعليم، واللغة كما نعلم وسيلة للتفاهم والثقافة والعلم لا غاية مقصودة بذاتها.[1]

وتقدم أخيرا تعريف للغة العربية الفصحى التي هي لغة القران الكريم التراث العربي جملة والتي تستخدم اليوم في التعليم والمعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة.[2]

3. نشأة اللغة العربية الفصحى:

إن اللغة العربية أشهر اللغات السامية، و قد كانت قبل الإسلام محصورة في شبه الجزيرة العربية، وبدأت تخرج من نطاق تلك الجزيرة بفعل القران الكريم الذي زكاها فهي لغة التنزيل.

ولقد بدأت تاريخها المعروف بخصائصها المميزة في عصر قبل البعثة النبوية، حيث أنها مرت بطفولة لم تصلنا و مع ذلك تنص الدراسات على أن العربية يعود تاريخها إلى بداية القرن الثاني الميلادي، حيث نطقت بها قبائل عربية، وبفضل الترحال الذي كان سمة من سمات العربي الساعي وراء الرعي والتجارة، تولدت عنها مجموعة من اللهجات، تباينت

[1]: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، المرجع السابق، ص120.

[2]: إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص144.

في بعض أصواتها وبعض الدلالات حسب أفخاذ العرب، و حسب الظروف البيئية التي كان ينزل فيها العربي.[1]

ويرجع بعضهم أن المهد الأول للساميين كان القسم الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية (بلاد الحجاز ونجد واليمن وما إلى ذلك) وقد مال إلى هذا الرأي عدد كبير من قدامى المستشرقين والمحدثين، وعلى رأسهم العلامتان **(رينان)الفرنسي و(بروكلمان)الألماني**، وهذا هو أصلح الآراء وأقواها سددا وأكثرها اتفاقا.[2]

وقد اختلف علماء اللغة في كيفية تفرعها بعضها من بعض فقسموها إلى:

- لغات سامية غربية: تشمل اللغة البابلية أو اللغة الأشورية، وكان موطنها بلاد العراق وما جاورها.
- لغات سامية شرقية: وموطنها ما بين نهري دجلة والفرات وبلاد الشام، الجزيرة العربية وتنقسم اللغة السامية الشرقية إلى قسمين هما:

➢ شمالية: وموطنها ما بين النهرين وبلاد الشام وتشمل اللغة الكنعانية واللغة الآرامية.

➢ جنوبية: وموطنها الجزيرة العربية والحبشة، وأهم اللغات هي اللغة الحبشية واللغة العربية.[3]

[1]: صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص14.

[2]: علي عبد الواحد الوافي، فقه اللغة، ص79.

[3]: صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1960، ص52،49.

وتؤلف اللغة العربية مع اللغات اليمنية القديمة و اللغات الحبشية السامية شعبة لغوية واحدة يطلق عليها اسم الشعبة السامية الجنوبية، وذلك أن صلات القرابة التي ترتبط بهذين الفرعين أقوى كثيرا من صلات القرابة التي تربطها بشعبة اللغات السامية الشمالية.

وعلى الرغم من أن اللغة العربية قد نشأت في أقدم مواطن الساميين (بلاد الحجاز ونجد وما إليها) فان ما وصل إلينا من أثار يعد من أحدث الآثار السامية.[1]

وعلى ضوء ما وصل إلينا من أثار يمكن تقسيمها إلى قسمين: العربية البائدة و العربية الباقية.

أما العربية البائدة فتطلق على لهجات كان يتكلم بها عشائر عربية تسكن شمال الحجاز على مقربة من حدود الآراميين، وبعدها على المراكز العربية الأصلية بنجد والحجاز، فقدت كثيرا من مقوماتها وصيغت بالصبغة الآرامية وقد بادت هذه اللهجات قبل الإسلام ولم يصل إلينا إلا بعض النقوش عثر عليها أخيرا في المناطق السابق ذكرها، ومن اجل ذلك تسمى أحيانا **(عربية النقوش)**.

أما العربية الباقية، فهي التي تنصرف إليها كلمة العربية عند إطلاقها والتي لا تزال تستخدم عندنا وعند الأمم العربية الأخرى، لغة أدب وتأليف وكتابة، وقد نشأت هذه اللغة ببلاد نجد والحجاز ثم انتشرت في كثير من المناطق التي كانت تشملها من قبل أخواتها السامية والحامية، وانبثقت منها اللهجات التي يتكلم بها في العصر الحاضر في بلاد الحجاز واليمن و يتصل بها من محميات وإمارات مستقلة، **والأردن وسوريا ولبنان والعراق وبلاد المغرب العربي ومالطا**.

[1]: صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، المرجع السابق، ص 53.

وقد وصلت إلينا العربية الباقية عن طريق أثار العصر الجاهلي والقران الكريم والحديث وأثار العصور الإسلامية المختلفة.[1]

ويمكن أن تكون اللغة المشتركة قبل البعثة النبوية هي لغة قريش كون الملكيين كانوا يتخيرون من لغات العرب إلى لغاتهم حتى صارت لغاتهم فصيحة،فكانت العرب تحضر الموسم في كل عام و تحج إليه في الجاهلية، قريش يسمعون لغات العرب، فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به فصاروا أفصح العرب، وخلت لغتهم من مستبشع اللغات و مستقبح الألفاظ.

وبعد البعثة النبوية بدأ عصر الاهتمام بالقران الكريم، فكان لابد أن تتغير المعطيات حيث أن اللغة كان عليها أن تتطور لمسايرة الوضع الجديد، ومن ذلك بدأت تتضح معالم نشأة اللغة المتمثلة في:

- طمس اللغويين والنحاة كل كثير من اللهجات: بعد نول القران الكريم بلسان عربي مبين، أي أنه نزل بلهجات كثير من القبائل، ولكن لعامل ديني اجتماعي طغت عربية الحجاز على باقي لغات العرب، وبذلك غذت عربية الحجاز في أصل العربية الفصحى، كما يجب أن نعلم أن العربية الفصحى كانت تتميز عن العربية المشتركة ببعض الخصائص مثل:[2]

أ. العربية الفصحى فوق مستوى العامة لا يتقنها إلا الخاصة.

ب. لا تتغير الفصحى بالمحلية.

[1]: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 78.

[2]: المرجع نفسه، ص 79.

ج. لم تكن الفصحى سليقة لكل العرب.

4. جمع المادة اللغوية:

حيث قصدت الأمصار أول الأمر، ثم البوادي واستخدم في العلمية مجموعة كبيرة من المختصين اللغويين، وسمي ذلك برحلات المشافهة، بقية جمع المفردات.

التدوين:

جاءت المادة المجموعة من قبل اللغويين، وحطت عند النحاة حيث فصولها ورتبوها وقسموها أبواب عامة وخاصة، وفي هذا الموضع ظهرت المادة على شكل كتب ومنها خرج التصنيف المعجمي أول الأمر في شكل جمع كل ما يتعلق بالمادة المعجمية دون صناعة.[1]

التأليف المتخصص:

وكانت بدايته بظهور المعاجم، ثم الكتب الخاصة في عدة مجالات (الصناعة).

ظهور الفصحى بصفة نهائية:

ولم يأت نهاية **القرن الرابع** إلا واستكملت اللغة العربية آلياتها الخاصة المتمثلة في المظاهر اللغوية التي تتميز بها عن غيرها من اللغات السامية من حيث اشتقاقها وترادفها وتضادها ومشتركها، وكل ما يتعلق بالجانب التركيبي لها.

[1]: صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2003، ص 17.

وهكذا بنهاية **القرن الرابع الهجري** وقع شبه ردة نحو تقديس كتب الأوائل وظهرت دراسات حول المؤلفات القديمة، فمنها التي تلخص ومنها التي تفسر منها التي تلخص الملخص، وبعضها ترتب الشواهد إلى غير ذلك من الدراسات التي لا إعمال للفكر فيها.[1]

ولكن بعد بضعة سنوات بدأ التفكير في وضع الموسوعات العلمية في مختلف التخصصات، مما جعل ذلك العصر بالفعل عصر الموسوعات بحق ازدهرت اللغة العربية أيما ازدهار بفعل تلك الحركة الدعوية، ولم يأت القرن العاشر الهجري حتى رقدت تلك الأبحاث في الأسفار، وجمدت القرائح في محاجرها بعد السيطرة التامة للدولة العثمانية على ارض العرب، وكان ذلك سببا في جمود الفكر.

ولم تستفق الأمة العربية إلا بعد عصر النهضة أين ظهرت الجدية في الأبحاث العصرية التي تعمل على ترقية اللغة العربية، فاستفاقت مسايرة الوضع بفضل المؤسسات العلمية و المجامع و الأكاديمية. [2]

5.عناصر الفصحى:

أ/ عناصرها:

ليس من السهل الميسور دراسة اللغة، ذلك أن اللغة أداة مركبة معقدة هي ذات جوانب كثيرة وتتألف من عناصر متعددة وتأخذ خلال الزمن أشكالا مختلفة، تتنوع وتتعدد بتعدد البيئات والمجتمعات والطبقات، فهي كما اشرنا آنفا أنها تتألف من حوادث صوتية

[1]: صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، المرجع السابق، ص 18.

[2]: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار البيضاء، المغرب، (د.ط)، 1994، ص309.

يبحثها علم الفونولوجية وعلم الفيزياء ونفسية ويبحثها علم النفس وحوادث أخرى اجتماعية يبحثها علم الاجتماع، وحوادث تاريخية يسردها علم التاريخ وهي تتألف من عناصر هي: الأصوات والألفاظ المفردة باعتبار مادتها وصيغتها ومعناها والتراكيب، وهذه العناصر جميعا كثيرا ما تتبدل تتطور خلال الزمن وكثيرا ما تتغير بتغير الأقاليم والمهن و الطبقات.[1]

وبعبارة أخرى، نقول أن العربية الفصحى مكونة من أنظمة لغوية وهي النظام الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، وحيث نسمي أفكارا مركبة ما نظاما فلابد أن تكون بين بعضها البعض علاقات عضوية معينة وكذلك أوجه الخلاف بين كل واحدة منها وبين الأخرى، بحيث تؤدي كل واحدة منهما في النظام وظيفة تختلف عما تؤديه الأخرى، فالنظام إذا تكامل عضوي، والاكتمال الوظيفي يجعله جامعا مانعا بحيث يصعب أن يستخرج منه شيء وان يضاف إليه شيء آخر.[2]

ويمكن القول بأن عناصر أي لغة ترجع إلى أمرين هما: الصوت والدلالة وتتكون الدلالة من معاني المفردات، وقواعد التنظيم **(النحو)** وقواعد البنية **(الصرف)** وقواعد الأسلوب **(البلاغة)** وهذا بالإضافة إلى أصوات اللغة العربية.

وللغة عناصر تتألف منها و ترجع بالتحليل إليها و هي:

- الأصوات التي تتألف منها الألفاظ.
- الأصوات المفردة أو الكلمات.
- التراكيب.

[1]: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص312.

[2]: المرجع نفسه، ص313.

ولكل هذه العناصر مباحث خاصة هي فروع لعلم اللغة و قد أصبح بعضها علما افرد بالبحث و التأليف.

أ. علم الأصوات اللغوية:

يدرس الحروف من حيث هي أصوات فيبحث عن مخارجها وصفاتها عن قوانين تبدلها وتطورها بالنسبة إلى كل لغة من اللغات وفي جميع اللغات القديمة والحديثة.

وقد عني العرب قديما بهذا العلم وذلك لضبط تلاوة القران الكريم ولعلهم الأقدم من بحث هذه المباحث الصوتية، كما أننا نجد مباحث صوتية منثورة في كتب الصرف واللغة.[1]

ب/ الألفاظ:

أما الألفاظ و قد تناولها علماء اللغة من وجوه عدة، فبحثوا:

في اشتقاقها وإرجاعها إلى مادتها الأصلية سواء أكانت من اللغة نفسها أو منقولة من لغة أخرى، فعلم الاشتقاق يبحث في الأطوار التي تقلبت فيها الكلمة يحدد بذلك صلتها بالألفاظ الأخرى وقرابتها وتحولاتها.

وبحثوا في شكل الكلمة وصيغتها أو بنائها، ولا شك أن هذا موضوع علم الصرف لا يخرج إلى الأفق الذي يبحث فيه علم اللغة الموضوع نفسه، إذ يبحث علم اللغة في نشوء الصيغ وتطورها خلال العصور ويقارن في ذلك بين اللغات ولاسيما المتقاربة منها.[2]

---

[1]: أسيا فرنجة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط1، ص90.

[2]: محمد المبارك، فقه اللغة، دراسة تحليلية، مقارنة للكلمة العربية وعرض المنهج الأصيل في التحديد والتوليد، دار الفكر، (د.ط) ، ص9-10.

وبحثوا بعد هذا في معاني الألفاظ من نشوء هذه المعاني إلى تقلبها خلال العصور وتطورها وفي قوانين هذا التطور في اللغات، وما للألفاظ من حيث معانيها من خصائص وصفات وقد أفردت هذه المباحث في علم معاني الألفاظ لاشك انه لابد من تعاون علمي الاشتقاق ومعاني الألفاظ لشدة اتصال احدهما بالأخر.

ج. **التراكيب:**

يبحث في تراكيب اللغة و نظم الكلام وفي تركيب أجزائه فيها وفي طريقة ربط الكلام والأدوات الرابطة ووظائف الكلمة في التركيب وتعليل ذلك كله وصلته بنفسية المتكلم وعقلية الشعب وبتطور التراكيب خلال العصور وأسبابه وهو بحث كما يرى القارئ أوسع أفقا من علم النحو ومن المعاني الذي هو عند العرب احد علوم البلاغة الثلاثة.[1]

5. خصائصها:

هو ما تمتاز به الفصحى في عناصرها و هي كالتالي:

لقد توفر للغة العربية الفصحى عاملان لم يتوفر لغيرها من اللغات السامية، احدهما أنها نشأت في أقدم موطن للساميين، و الأخر أن الموقع الجغرافي لهذا الموطن قد ساعد على بقائها حينا من الدهر متمتعة باستقلاليتها وعزلتها، وكان من أكثر هذين العاملين أن احتفظت بأكبر قدر من مقومات اللسان السامي الأول وبقي فيها من تراث هذا اللسان ما تجردت منه أخواتها السامية، فتميزت عنها بفضل ذلك بخواص كثيرة ويرجع أهمها إلى الأمور الثلاثة الآتية:

[1]: محمد المبارك، فقه اللغة، دراسة تحليلية، مقارنة للكلمة العربية وعرض المنهج الأصيل في التحديد والتوليد، ص 11.

– أنها أكثر أخواتها احتفاظا بالأصوات السامية وقد اشتملت على جميع الأصوات التي اشتملت عليها أخواتها السامية، وردت عليها بأصوات كثيرة لا وجود لها في واحدة منها و هي: الثاء، الذال، الغين والضاد.[1]

– أنها أوسع أخواتها جميعها و أحقها في قواعد النحو و الصرف، و جميع القواعد التي تشتمل عليها اللغات السامية الأخرى توجد لها نظائر في العربية بينما تشتمل العربية على قواعد كثيرة لا نظير لها في واحدة منها أو توجد في بعضها في صورة بدائية ناقصة.

– أنها أوسع أخواتها ثروة في أصول الكلمات والمفردات، فهي تشتمل على جميع الأصول التي تشتمل عليها أخواتها السامية أو معظمها، ويزيد عليها بأصول كثيرة احتفظت بها من اللسان السامي الأول ولا يوجد لها نظير في أية أخت من أخواتها، هذا إلى انه قد يجتمع فيها من المفردات في مختلف أنواع الكلمة اسمها وفعلها وحرفها، ما لم يجتمع مثله للغة سامية أخرى.[2]

إن اللغة تمثل في حد كبير خصائص الأمة، وتحتفظ بالكثير من صور تاريخها ورواسب ماضيها، إلى جوانب صورها الماثلة وأفكارها الحاضرة، وما من امة نحترم لغتها و تحمي كيانها إلا أن تحافظ على الخصائص التي تميز لغتها عن اللغات الأخرى، وذلك بالعمل على تحسينها من داخلها، من خلال خصائصها لتبقى محافظة على هويتها الذاتية.

[1]: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص128، 129.

[2]: صالح بلعيد، فقه اللغة العربية ، ص67.

ومنه فان كل لغة تملك طابعا خاصا بها، وصفات تتصف بها سواء أكانت هذه الصفات صالحة تعين اللغة على بلوغ أغراض الحياة باستمرار، أم كانت غير ذلك وأهم خاصية تمتاز بها العربية ما يلي:

– تاريخها الطويل والعميق، ومع ذلك تميل إلى الثبات نتيجة ارتباطها بالسماع و الذي يستلزم محاكاة للعرب في كلامهم وارتباطها بالتنزيل الكريم.

– الظواهر الداخلية من إعراب ونحت واشتقاق.....الخ.

– السمات العامة التي تختص بها الألفاظ المفردة والمناسبة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله والتطور الصوتي في بعض أصواتها، ونتج عن ذلك بعض الاختلاف في نطق بعض الأصوات.[1]

- السمات الخاصة المتعلقة بالأسلوب.
- المفاهيم العلمية و خصائصها من خلال تطور الألفاظ .....الخ.

وهكذا فان خصائص العربية الفصحى كثيرة ولا يمكن أن نوردها كاملة.

6– تعريف العامية:

لغة:

إن لفظة "**العامية**" مأخوذة من اللفظ العام المقابل للخاص حيث جاء في تهذيب اللغة **لأبي منصور الأزهري (282هـ–30هـ)**ما يأتي: و يقال رجل عمي رجل قصري، فالعمي تعني العام والقصري الخاص.[1]

[1] : صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، المرجع السابق، ص 67.

وجاء في لسان العرب **لابن منظور (ت711هـ)**: "والعامة خلاف الخاص".[2]

هذا هو المعنى اللغوي للفظ العام المقابل للخاص، ثم استعملت النسبة منه فأصبح عامي للمذكر، ثم وصفت به اللغة وهي مؤنثة فأصبحت عامية أي اللغة العامية وسنرى فيما يلي التعريف الاصطلاحي للغة العامية وما المقصود بها بالضبط لدى مختلف العلماء العرب القدامى منهم والمحدثين ولدى علماء الغرب كذلك.

اصطلاحا:

اللغة العامية هي تلك "اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية والتي تجري بها الحديث اليومي، ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدة عند بعض اللغويين المحدثين مثل: اللغة العامية، الشكل اللغوي، الدارج، اللهجة الشائعة،اللغة المحكية، اللهجة العربية العامية، واللهجة الدارجة.

وقد عرفها إبراهيم أنيس قائلا: هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة.

وقد ارتبط المصطلح العامي عند بعض علماء اللغة بمعنى اللحن أو التحريف، فنجد أحد اللغويين يعرف اللفظ العامي بأنه: تحريف.....لألفاظ كانت من قبل عربية فصيحة مثل: كدا (عامية مصرية أصلها كذا).

---

[1]: أبي منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج 1، ص 121.

[2]: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج12، ص431.

وبعبارة أدّق يطلق "لفظ العامية على ما يقابل الفصحى، ويعنون به ما شاع استعماله عند العامة، فهي إذن اللغة الفصحى فقدت جزءا من خصائصها النحوية والصرفية بفعل أثار التطور الصوتي و الدلالي".[1]

قد تباين تعريف العامية، فمنهم من يراها لغة قائمة بذاتها وهناك من يراها مأخوذة عن الفصحى أو مرتبطة بها وتندرج منها ولكل من هؤلاء رأي خاص به.

يرى أنيس فريحة أن العامية لغة قائمة بذاتها حية ومتطورة، تتميز بجميع الصفات التي تجعل منها أداة طبيعية للفهم والإفهام وللتعبير عن دواخل النفس لها قواعدها وأصولها وإذا أهملها فكأنما خرج عن طريقة مقررة.

ويقرّ كمال يوسف الحاج بأن العامية مأخوذة عن الفصحى ومرتبطة بها أما الدكتور كمال بشر فيعتبر العامية أو الدارجة لغات غير نامية.[2]

7- أسباب وعوامل نشأة العامية:

لقد أشار مؤرخو العرب ولغوييهم إلى لغة العامية إشارة عابرة، حيث اكتفوا بذكر ووصف المظاهر اللغوية التي تميز كل عامية دون ذكر أسباب نشأتها وإن رد أكثرهم أسباب نشأة العامية إلى خروج اللغة العربية من موطنها الأصلي و احتكاكها باللغات الأخرى.

[1]: أحمد زغب، لهجة وادي شرق، دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مدوار، الوادي، ط1، 2012، ص19-20.

[2]: أسيا فرنجة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص 97، 98.

كما يجب الإشارة إلى أن هناك لهجات مختلفة باختلاف الظروف الإقليمية والاجتماعية والدينية كانت تتعامل بها فئة بيئية معينة دون غيرها.[1]

وقد ذكر عبده الراجحي عدة أسباب ساهمت في نشوء العامية وهي:

1/ أسباب جغرافية:

إذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان، كان توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة عن مجموعة، فان ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لغة.

والذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلم بها الذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية.[2]

2/ أسباب اجتماعية:

إن المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللغات، فالطبقة الارستقراطية مثلا تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع، ويلتحق بذلك أيضا ما نلحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية إذ تنشأ لهجات تجارية وأخرى صناعية وثالثة زراعية وهكذا.

---

[1]: صالحة راشد غنيم أل غنيم، اللهجات في كتاب سيبويه أصوات وبنية، دار المدني، المملكة العربية السعودية، ط1، 1985، ص17.

[2]: عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص51.

وعن هذه الأسباب ينشا ما يسميه **فندريس:** " بالعمليات الخاصة ويوجد من العاميات الخاصة بقدر ما يوجد من جماعات متخصصة، والعامية الخاصة تتميز بتنوعها الذي لا يحد وأنها في تغيير دائم تبعا للظروف والأمكنة فلكل جماعة عامية خاصة بها وكل هيئة من أرباب المهن لها ذلك أيضا".

ومن بين الأسباب الاجتماعية احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات وهذا الاحتكاك أو الصراع اللغوي يعد من أهم الأسباب التي أدت إلى نشأة العامية، بل أن **فندريس** يرى أن التطور اللغوي المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي ويعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أية لغة، بل على العكس من ذلك فان الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها كثيرا ما يلعب دورا مهما في التطور اللغوي، ذلك لان احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، واحتكاك اللغات يؤدي حتما إلى تداخلها.[1]

وفي التاريخ توجد شواهد كثيرة تبين أثر الصراع أو الاحتكاك اللغوي فاللهجات العربية التي انتشرت في البلاد الإسلامية بعد الفتح دليل عليه ولهجاتنا العامية وغيرها في الوقت الحالي فيها مظاهر كثيرة من الآثار الناجمة عن الاحتكاك أو ما يطلق عليه بالصراع اللغوي...

3/ أسباب فردية:

من الحقائق المقررة أن اللغة إذا كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمون بها، ومن المسلم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة لا تفترق.

[1]: عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، المرجع السابق، ص 52.

واللغة محدودة بحدود الفرد عند العالم الصوتي لأنه لا يستطيع ملاحظتها إلا في خصائصها الفردية، وليس من عيوب علم الأصوات الوصفي أن يقصر البحث اللغوي على دراسة الظواهر الفردية فان من يسعى أيضا إلى اكتشاف عواطف النفس وانفعالاتها وأهوائها منعكسة في اللغة، تبدو هذه الأشياء أمام عينة باعتبارها ظواهر فردية واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى تطو اللهجة أوالى نشأة لهجات أخرى.[1]

وفي هذا الصدد يقول الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابه علم اللغة: أن السبب الرئيسي في انقسام اللغة إلى لهجات ولغات هو سعة انتشارها، غير أن هذا السبب لا يؤدي إلى ذلك بشكل مباشر، بل يتيح الفرصة لظهور عوامل أخرى تؤدي إلى هذه النتيجة".

ثم يبين أيضا أن الظواهر اللغوية ترجع أسبابها إلى عوامل جغرافية قسما كبيرا ترجع أسبابه إلى عوامل جسمية فيزيولوجية أو نفسية فردية.

ويؤكد كلامه بأن السبب في تشعب هذه اللهجات عن العربية الفصحى وفي تطورها المطرد في نواحي الأصوات والقواعد والمفردات إلى عوامل كثيرة أهمها:

– عوامل اجتماعية وسياسية كاستقلال البلاد العربية بعضها عن بعض ضعف السلطان المركزي الذي كان يجمعها ويوثق بينها من علاقات، فمن الواضح أن انفصام الوحدة السياسية يؤدي إلى انفصام في الوحدة الفكرية واللغوية.

– عوامل اجتماعية نفسية تتمثل فيما بين سكان هذه المناطق من فروق في النظم الاجتماعية والعرق والتقاليد والعادات.....وما إلى ذلك، فمن الواضح أن الاختلاف في هذه الأمور يتردد صداه في أداة التعبير.

[1]: علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، ط9، 2004، ص267.

– عوامل جغرافية تتمثل فيما بين سكان هذه المناطق من فروق في الأجناس الفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها والأصول التي انحدروا منها.[1]

8- خصائص العامية:

تعتبر اللغة الأكثر استعمالا عند الأفراد في المجتمع، والمستعملة بكثرة في الحياة اليومية العادية، كما تعتبر لغة قائمة بذاتها حية متطورة لها مكانتها وأهميتها التي تضاهي اللغة الفصحى في حد ذاتها، وبها من الميزات والخصائص ما يجعلها سهلة ومتداولة، ومن بين هذه السمات نذكر ما يلي:

أ/ المجال الصوتي:

1.الإدغام:

يترتب على صوتين متجانسين أو متقاربين، بمعنى أن يفني أحدهما في الأخر وهو نوعان:

- إدغام ناقص: وفيه لا يتم فناء أحد الصوتين بل يترك الصوت بعد فنائه أثر يشعر به كما هو الحال في الإدغام مع غنة، وهو لا يكون إلا حين تلتقي النون بمشكلة بالسكون بالياء أو الواو مثل: من يقول "من وال" فإذا لم نلحظ اثر للصوت بعد فنائه سموه إدغاما كاملا. [2]

[1]: علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، ص 106.

[2]: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، (د.ط.ت)، ص 115.

- فنجد أن الإدغام في عمومه مرتبط بالاقتصاد في الجهد الفصلي حين النطق، طلبا للتحقيق وسعيا إلى الانسجام بين الأصوات حيث يتأثر صوت بأخر مجاور له إذا كان بينهما تماثل أو تقارب في المخرج أو الصفات من نحو: قست في "**قسدت**" **وقصداره** في "**قصد داره**".[1]

وقد يحصل الإدغام على غيره قياسا في بعض الأحيان، فيكون بقلب الحرف الأخر إلى جنس الأول لعلة صوتية يمتنع فيها إدغام الأول في الأخر، فيقال: في"**تتاعهم**" "**تتاحم**" بقلب العين حاء وكذلك الهاء ليحصل الإدغام، فالهاء لا يدغم فيها من مخرجها شيء ولا تدغم في غيرها و كذلك لثقلها فهي كالنوع[2].

كما نجد أيضا أن المتكلمين بالعامية لا يفكون الإدغام ليبقون عليه، فيستعملون الإظهار والإدغام في الوقت ذاته في مثل: متّ في متت؟ غالبا في الاستفهام التعجبي **وزت** في **زدت؟**

أو يبقون عليه مستعينة بياء ساكنة مثل قولهم: **شدّيت** بدلا من "**شددت**" **ديت** بدلا من "**مددت**".[3]

---

[1]: محمد خان، ومختار نويوات، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى، مشروع دراسة لسانية للدراجة في منطقة الزبيان بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين ميلة، ط1، 2005م، ص42.

[2]: المرجع نفسه، ص42.

[3]: الموقع الإلكتروني www.aqlamalhind.com

ونحدد هنا الإدغام في العامية وفق للتقسيم الثاني[1]:

1-2. الإدغام في الحروف الحلقية:

حروف الحلق عند القدماء ستة هي: الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين الخاء والإدغام ينقل بين هذه الحروف لنقل النطق بها، كمثل قولهم "**باعم في باعهم**" و" **أذبحا وأسلخا**" في "**أذبحها وأسلخها**".

1-3. الإدغام في حروف أقصى اللسان:

وهي الكاف والقاف وإدغامها قليل في الفصحى، فهما قريبان من المخرج كما أن هما من أصوات اللسان متفقان في الشدة، فيقال: "الفوكاين" في "الفوق كائن".

1-4. الإدغام في حروف وسط اللسان:

هذه الحروف في الشين والجيم والياء، فالياء لا تدغم إلا في مثلها في الفصحى و يدغم فيها الواو بعد أن تقلب ياء في مثل: "**ميّت وسيّد**" والجيم تدغم في الشين مثل: "**كي خرشّاف**" في: "**كي خرج شاف**"، وتدغم اللام في الجيم فيقال: "طلع الجبل" في "طلع إلى الجبل".

1-5. الإدغام في حروف طرف اللسان:

وهي مجموعة من حروف طرف اللسان، منها الضاد واللام والنون والراء وقد صارت الضاد طاء في الدارجة، فتدغم في الطاء والتاء ة الدال والثاء، فيقال "**الأرشربت**" في "**الأرض**

[1]: محمد مختار ومختار نويوات، العامية الجزائرية و صلتها بالفصحى، ص42،45، بتصرف.

شربت" و"**البيطاب**" في"**البيض طاب**" و"**مرّت**" في "مرضت" ويقال أيضا "**حابها مرّاسو**" في "**حابها من رأسه**".

وأيضا الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء، هذه أصل حروف الإدغام إضافة إلى حروف الصفير: الصاد والسين والزاي، وكل حرف منها يدغم في أخر فيقال "**عيّت**" في"**عيّطت**" و"**جبّت**" في "**جبدت**" و"**يصيغر**" في "**يستصغر**"

1-6. الإدغام في الحروف الشفوية:

وهي الفاء والياء الميم والواو، تدغم الياء في الواو، فيقال: ..... وتقلب الباء ميما إذا جاءت بعد نون، فيقال: "**جاء ممبعد**" في "**جاء من بعد**".

وتدغم في الميم فيقال "**يلعمّاه**" في "**يلعب معاه**" وتدغم في الفاء، فيقال "**لعفيها**" في "**لعب فيها**".

02- الإبدال:

يقع بين الأصوات المتقاربة مخرجا، أو صفة، وهو تطور طبيعي في أصوات كل لغة تهدف إلى التقريب بين الصوتين المتجاورين، وتسهم في توفير الجهد العضلي.[1]

ونجد أن الدارجة فيها الحروف بطريقة حرة تكاد تكون مطلقة، فجاءت حروف مكان أخرى في كثير من الألفاظ ومن أمثلة ذلك:

[1]: علي ناصر غالب، اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط.ت)، ص75.

- الألف: تبدل واو أو ياء فنقول: "**فوّر الكسكسي**" من فار يفور، و"**قيد الفرس**" لأنه من القيد.
- الهمزة: تبدل هاء وميما وعينا وواوا، فيقولون: "**وذّن**" في "**أذن**" وأبدلوا الهمزة ميما كما هي في " ما كل وما خد" في "**أكل وأخد**" و"**فقع عينه**" أي "**فقأها**".
- الباء: تبدل ميما، يقال شهر"**رجم**" في شهر "**رجب**".
- التاء: تبدل طاء ودالا، فيقال: " **فلان مزيفط القلب**" وهو من "**مزيفت**".
- الثاء: تبدل فاء، يقول العامة "**فم في ثم**".
- الجيم: تبدل دالا وزايا وشينا وقافا و كافا، يقولون "**دزاير**" في "**الجزائر**" و"**برقرق**" في "**برجرج**" و"**ركابة**" في "**رجابة**".
- الحاء: تبدل عينا يقولون "**عتى عين**" في "**حتى حين**".
- الخاء: تبدل هاء وكاف يقولون " **طنه للمغفل**" وقالوا"**طنح**" وفصيحه "**طنح**".[1]

وبهذا نقول أن الإبدال هو وضع حرف غير أصلي بهدف التخفيف وسهولة النطق وتيسيره على اللسان.

03- **تخفيف الهمز:**

هي ظاهرة لغوية قديمة في اللغة العربية، بحيث هناك قبائل تنطق بالهمزة أخرى تسهلها أو تحذفها، فهذه نجدها في العامية، فتنطق الهمزة مخففة كقولهم **(مومن)** بدلا من **(مؤمن)**، و"**جيت**" بدلا من "**جئت**"، وغالبا ما تقلب الهمزة تصبح حرفا أخر مثل: قلب الهمزة هاء كما

[1]: محمد خان ومختار نويوات، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى، ص34.

في قولهم "هفعل" بدلا من " أفعل"و تحذف الهمزة في أخر الكلمة مثل **(السما)** بدلا من **(السماء)**، و**(الما)** بدلا من **(الماء)**.[1]

04- الإمالة:

هي عدول بالألف عن استوائه و جنوح به إلى الياء فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة و بين مخرج الباء.[2]

والإمالة هي ضرب التأثر الذي تتعرض له الأصوات حيث تتجاور أو تتقارب.[3] وهناك نوعان آخران من الإمالة ذكرهما ابن جني وهما:

أ- الكسرة المشوبة بالضمة:

وهي تلك التي في صيغ البناء المجهول، والتي عبر عنها القدماء من النحاة بالإشمام في مثل: "**قبل**" "**بيع**" وقد قرأ بهذه اللهجة الكسائي، وهشام في قبل غيض، جيء، سيق، سيء.

ب- الضمة المشوبة بالكسرة:

كأن يمال بمثل "**بوع**" نحو الكسرة، فالإمالة أربع أنواع، أشهرها إمالة الفتح إلى الكسر، وعلى هذا إذا قيل لنا أن من أسباب إمالة ألف المدّ كون أصلها ياء، كما في باع، وجب أن يفهم

---

[1]: الموقع الإلكتروني www.aqlamalhind.com

[2]: علي ناصر غالب، اللهجات العربية قبيلة أسد، ص106.

[3]: عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، ص134.

أن الأصل اليائي قد تطور أولا إلى الإمالة، ثم تطورت الإمالة إلى الفتح، بمعنى: بيّع، ثم إمالة ثم فتح مثال:شيء تطورت إلى شيء، أي أن الصوت المركب **(ai)** قد أصبح **(e)** بالإمالة ثم تطورت فأصبحت **(شاء)** أي بالفتح، فقد سمع في بعض اللهجات المصرية الحديثة من يقول: "**شاء عجيب**" **ويريد** " **شيء عجيب**".[1]

05- المماثلة:

تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض في المتصل من الكلام فنجد أن الأصوات في تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها، ليزداد مع مجاورتها، قربها في الصفات أو المخارج، وبذلك يتحقق الانسجام بين الأصوات ويوفر الجهد العضلي، وهذا الذي يؤدي إلى السرعة في النطق.[2]

فتلك ثمانية أنواع من التأثر الصوتي الذي يؤدي إلى التماثل أو التقارب بين الأصوات، نذكرها على النحو التالي:[3]

- فالتأثر التقدمي التام في حالة الاتصال مثل: **ادّعى** وأصلها **ادّتعى**.
- التأثر التقدمي التام في حالة الانفصال مثل: **خيّزرن** في لهجة الأندلس العربية في **(ق4هـ)** أصلها **خيزران**.
- التأثر التقدمي الناقص في حالة الاتصال مثل: **اضطجع** وأصلها **اضتجع**.

---

[1]: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 66،67.

[2]: علي ناصر غالب، اللهجات العربية قبيلة أسد، ص106.

[3]: رمضان عبد التواب، لحن العامة و التطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2002م ص44.

- التأثر التقدمي الناقص في حالة الانفصال مثل: **أخرص** وأصلها أخرس مثل: **رفص** وأصلها **رفس** والراء ذات قيمة تفخيمية تميل إلى تفخيم الأصوات المجاورة.
- التأثر الرجعي التام في حالة الاتصال مثل: نطقنا الكلمة **عبدت: عبت**.
- التأثر الرجعي التام في حالة الانفصال مثل: نطقنا فهم **وفرح** في فهم **فرح**.
- التأثر الرجعي الناقص في حالة الاتصال مثل: قولنا **يجدب** بالجيم القاهرية في **يكذب**.
- التأثر الرجعي الناقص في حالة الانفصال مثل: **زعتر في سعتر وصور في سور**.

ب- المجال الصرفي:

1-الوقف:

يذكر علي ناصر غالب في كتابه مفهومين للوقف، أولهما للأزهري ثانيهما **للأنباري**، إذ عرفه الأزهري بأنه: قطع النطق عن أخر الكلمة، أما **الأنباري**، فقد ذكره:" أما السكون فلأن راحة المتكلم ينبغي أن تكون عند الفراغ من الكلمة والوقوف عليها والراحة بالسكون لا بالحركة "فقد علل بن الأنباري اللجوء للوقف بالسكون لا براحة المتكلم.[1]

- **الوقف بنقل الحركة في المهموز:**

قال **سيبويه:** فلما كانت الهمزة أبعد الحروف وأخفاها في الوقف حركوا ما قبلها ليكون أبين لها وذلك قولهم "هو **الوثوء** ومن **الموثىء** ورأيت **الوثاء** وهو **البطؤ**، ومن **البطئ**، ورأيت **البطأ**.[2]

[1]: علي ناصر غالب، اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد، ص147.

[2]: رمضان عبد التواب، لحن العامة و التطور اللغوي، ص 148.

الوقف على القوافي:

قال **سيبويه** وقد دعاهم حذف ياء يفضي إلى حذف ناس كثير من قيس أسد بالياء والواو اللتين هما علامة المضمر ولم تكثر واحدة منهما في الحذف ككثرة ياء يفضي لأنهما تجيئان لمعنى الأسماء وليستا حرفين بنيا على ما قبلهما استشهد **يقول ابن مقبل:**

لا يبعدُ اللهُ أصحابًا تركتهمُ **** لَمْ أَدْرِ بعدَ غَداةِ البَيْنِ ما صَنَعْ**[1]

فقد حذفت واو الجماعة من الفعل صنع والأصل صنعوا واستشهد على حذف الياء بقول **الخزر لوذان:**

كَذَبَ العَتِيقُ وماءُ شَنٍّ باردٌ **** إن كنت سائلتي غَبُوقاً فاذهب.** يريد اذهبي.

الحذف:

تحذف العامة من حروف الجر حرف النون، وذلك تخفيفا للكلام مثل: **قولهم التلميذ يخاف ما المعلم** بدلا من " **التلميذ يخاف من المعلم**" وقولهم "**طاح ما السما**" بدلا من "**سقط من السماء**" كما تحذف حرفي اللام والألف المقصورة من حرف الجر"**على**" في مثل قولهم "**علما**" بدلا من "**على الماء**" وكذلك في حديثهم عن الوقت "**خرج عتسعة**" بدلا من "**خرج على التاسعة**" والحذف أيضا في قولهم "والو" بدلا من قولهم "**ولو هذا**".[2]

[1]: ، علي ناصر غالب، اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد ،ص148.

[2]: الموقع الإلكتروني www.aqlamalhind.com

9- علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى:

إن العلاقة بين العامية والفصحى هي علاقة الخاص بالعام ولكن من العسير أن تعرف متى ظهرت العامية.

فاللغة العربية لغة سامية، أي أنها خرجت من الأمم التي نجهل تاريخها الكامل، وأكبر الظن أنها حين انفصلت كانت في صورة لهجة ثم لم تلبث أن اتسع مجالها بانتشار أهلها في مجاهل البادية العربية، فصارت لهجات ثم عادت هذه إلى التجمع ثانية فصارت اللغة العربية التي نزل بها كتاب الله.[1]

وقد حدث التمييز بين اللغة الأصلية (الفصحى) وما يتفرع عنها (العامية) فالأولى سميت بالنوع الرفيع أما الأخرى بالنوع الوضيع والعلاقة بينهما تتضح في الجدول الآتي:[2]

اللغة العربية الفصحى	اللغة العامية (اللهجة)
أصل	فرع
يمكن أن تتحول إلى لهجة أو لهجات بفعل ظروف معينة.	يمكن أن تتطور متحولة إلى لغة.
هي لغة الخطاب الرسمي.	هي لغة السوق والمعاملات اليومية.
هي لغة التعليم.	لا تدرس بالمؤسسات التعليمية.
أدبها يعد رسميا.	أدبها شعبي.
تستعمل الجمل الطويلة نسبيا.	تعتمد الجمل القصيرة بشكل كبير.

[1]: صالحة رشيد غنيم أل غنيم، اللهجات في كتاب سيبويه أصوات و بنية، ص16.

[2]: جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، مجلة تتناول مقالات، ص60.

كلماتها مهذبة منتقاة.	كلماتها عفوية شائعة.
نعتني فيها بالتركيب.	التراكيب فيها سهلة بسيطة.

من خلال الجدول السابق، تتضح العلاقة بين اللغة والعامية لان إحداهما تتفرع عن الأخرى ولكن الفرق بينهما واضح على اعتبار أن الفصحى تحظى بمنزلة رسمية والأخرى محرومة من ذلك.

كما نجد هناك فروق تتمثل في الاختلافات الصوتية وفي عفوية العامية على عكس الفصحى التي تولي اهتماما كبيرا في انتقاء الكلمات و تركيب الجمل.

تعتبر الازدواجية اللغوية قضية من قضايا اللغة العربية، في العصر الحديث والتي انتشرت في الآونة الأخيرة وبكثرة، وسنتطرق في هذا المبحث على ماهية هذه الظاهرة وأسبابها.

المبحث الثاني:

الازدواجية اللغوية

1. مفهوم الازدواجية اللغوية:

أ. لغة:

ورد في المنجد في اللغة العربية، ازدواج: صار اثنين "ازدوج الرقم"

- **ازدواج:** نص، في السينما: جعل الفيلم ناطقا بلغة إلى جانب اللغة الأصلية.
- **ازدواجية:** ثنائية: كون الشيء بين اثنين "ازدواجية اللغة" هي أن تتواجد في بلد واحد إما لغتان مختلفتان وأما حالتان أو نوعان من لغة واحدة، الفصحى العامية.
- **مزدوج:** " مؤلف بين شيئين مم
- اثلين "تعليم مزدوج" تدرس فيه لغتان كالعربية الفرنسية".[1]
- **ازدواج:** يقال ازدواجا: أي صار زوجين وكذلك زاوجا وتزاوجا واقترنا وتقارنا.

وأيضا: مادة زوج خلاف الفرد وأن الازدواج هو الاقتران بين شيئين من أي جنس لتشابه بينهما أو علاقة بينهم.

وقال الله تعالى: " **فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ** ".[2] وأيضا: " **فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ** ".[3]

---

[1]: معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، (ط1)، 2000م، مادة (ز.و.ج)، ص628.

[2]: سورة القيامة، الآية: 38.

[3]: سورة الرحمن، الآية: 51.

وقال تعالى: " **وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ".[1] وذكر **ابن زيد:** زوجين: **ذكرا وأنثى، ذلك الزوجان،** وقرأ " **وأصلحنا له زوجه**[2] قال : **امرأته.**

وأولى القولين في ذلك قول مجاهد، و هو أن الله تعالى خلق كل ما خلق من خلقه.

ثانيا له مخالفا في معناه، فكل واحد منهما زوج للأخر.

أي أن الزوج هو القرين.

ب- **اصطلاحا:**

تباينت التعريفات واختلفت:

عند العرب:

يعرفها **ابن خلدون** بـ: "أنه تحول عن الفصحى لغة التنزيل وفساد لما جبل عليه من صفة راسخة أو ملكة أو طبع مخالطتهما للأعاجم[3]...، إذ البد عن اللسان إنما هو بمخالطة العجم ومن خالط العجم أكثر كانت لغته من ذلك اللسان الأصلي ابعد، وأيضا ملكة ممتزجة من الملكة الأولى التي كانت للعرب ومن الملكة الثانية التي كانت للعجم فعلى مقدار ما يسمونه من العجم ويربون عليه يبدون عن الملكة الأولى.

---

[1]: سورة الذاريات، الآية: 49.

[2]: سورة الأنبياء، الآية: 89.

[3]: عبد الرحمان بن محمد الحضرمي، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، (ط4)، بيروت، 1978م ص554، 560.

فالازدواجية كانت موجودة في زمن ابن خلدون، واعتبر مخالطة الأعاجم السبب الرئيسي لها آنذاك.

عند العرب المحدثين:

يعرفها **عبد الرحمان بن محمد القعود:** "على انه وجود لغة فصيحة مكتوبة للثقافة والفكر والعلم و أخرى عامية للتعامل اليومي بين الناس".[1]

أي أن الإنسان في حياته يتعامل بلغتين بيد أن الأولى وهي الفصيحة مؤقت استعمالها وينتهي عند انتهاء مدة القراءة والكتابة، بينما الثانية وهي العامية تستعمل في كل وقت و بالتالي غلبة العامية على الفصحى.

نهاد الموسى: "يقول أن الازدواجية هي: ما نشهد في العربية من تقابل الفصحى والعامية ..... وتمثل الفصحى والعامية في سياق العربية مستويين **(varities)** بينهما فرق أساسي حاسم يتمثل في أن الفصحى نظام لغوي معرب أما العامية فقد سقط من الإعراب بصورة شبه كلية".[2]

[1]: عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، جامعة الإمام، الرياض، 1997م ص160.

[2]: نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية– من عصر النهضة إلى عصر العولمة–، دار الشروق للنشر و التوزيع، (ط1)، عمان،2008م، ص125.

صالح بلعيد: استعمال نظامين لغويين في أن واحد للتعبير أو الشرح، ونوع من الانتقال من لغة لأخرى.[1]

وذلك أن الفرد في حديثه اليومي يستعمل الفصحى والعامية في نفس الوقت و هذا أصبح عفويا بمرور الزمن.

عند الغربيين:

يعتبر العالم الفرنسي "**وليام مارسييه**" أول من عرف الازدواجية اللغوية في **1930م**، حيث يعرفها على أنها " التنافس بين لغة أدبية مكتوبة و لغة عامية شائعة للحديث" [2]، أي أن العامية أصبحت تلازم الفصحى بل تنافسها أيضا.

أما "**ماروزو**" عنده فهي: " حالة الفرد والجماعة في استعمال لغتين دون تفضيل لإحداهما على الأخرى، أي أن هناك مساواة في استعمال اللغتين.[3]

رالف فاسولد (ralf fasold) : " قصر استخدام للأجزاء اللغوية العليا في المجتمع والتي لا يتعلمها الفرد أولا، ولكنه يتعلمها لاحقا وبطريقة شعورية)، ويتم هذا التعليم عن طريق التعليم الرسمي لأوضاع يدركها الفرد على أنها أكثر رسمية وتحفظا، وقصر استخدام

---

[1]: صالح بلعيد، التهجين اللغوي- المخاطر و الحلول-، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010م، ص19.

[2]: رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط3)، 1997م، ص50.

[3]: محمد عبدالله عطوات، اللغة الفصحى و العامية، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، 2003م، ص20.

الأجزاء اللغوية الدنيا(والتي يتعلمها الفرد أولا بطريقة لا شعورية) مهما كانت درجة الترابط بين هذه الأجزاء العليا والأجزاء الدنيا بدءا من الاختلاف في الأسلوب ونهاية بالاختلاف التام كما في اللغات المنفصلة على الأوضاع التي يعتبرها الفرد اقل رسمية وأكثر ألفة ".[1]

أي أن الازدواجية هي وجود اختلافات بين اللغتين بحيث تجعل الأولى رسمية و الأخرى غير رسمية، ويوجد بينهما اختلاف طبيعي وغير طبيعي.

شارل فرغسون (Charle Veragsan): هي اللهجات المستعملة في المحادثة العادية ذو نمط فوقي عالي التشفير، تستعمل في معظم الأغراض المكتوبة والأحاديث الرسمية.[2]

أندريه مارتيني (André martini): يعرفها بأنها " موقف لغوي اجتماعي فيه لهجتان لكل منهما وضع اجتماعي وثقافي مختلف، فتكون الأولى شكلا لغويا مكتسبا مستخدما في الحياة اليومية، وتكون الثانية لسانا يفرض استخدامه في بعض الظروف الممسكون بزمام السلطة ".[3]

أي أن الازدواجية اللغوية حسب تعريفه ترسخ في لغة واحدة، فتحدث فيها تباينا لسانيا ولغويا، بحيث العامية تستخدم في العموم أما الفصحى في الخصوص.

---

[1]: محمد راجي الزاغول، ازدواجية اللغة– نظرة في حاضر اللغة العربية و التطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 10، كانون الأول، السنة الثالثة 1980م.

[2]: إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق، الرياض، (ط1)، 1996م، ص21.

[3]: جان لويس كالفي، حرب اللغات– السياسة اللغوية–، تر:حسن حمزة، بيروت، (ط1)، أغسطس 2008م، ص78،79.

2. نشأة الازدواجية اللغوية في العربية و الأسباب التي أدت إلى ظهورها

يمكن الحديث عن نشأة الازدواجية اللغوية من زاويتين: الأولى حيث ينظر إلى الازدواجية بوصفها ظاهرة لغوية رافقت اللغة نفسها منذ النشأة الأولى لها الثانية حيث ينظر إليها بوصفها اصطلاحا لغويا أو مفهوما بدا يظهر في دراسات اللغويين العرب وغير العرب منذ بدء هذه الدراسات، لكنه لم يتخذ شكلا علميا إلا من عهد قريب حيث كتب **(فرغسون veragson)** مقالته الشهيرة عن الازدواجية اللغوية **(Diglossia)** سنة **1959م**، وكان له فضل السبق في استخدامه، ثم ما لبث أن انتشر وشاع لدى علماء اللسانيات الاجتماعية.[1]

أ. نشأة الازدواجية بوصفها ظاهرة لغوية:

هنا قولان، أحدهما يرى: " أن الازدواجية جزء من الظاهرة اللغوية منذ بدايات اللغة " والثاني: " يراها تطورا لغويا افترضته ظروف خاصة عرفتها اللغة في فترات من تاريخها" ويبث على القول الأول: " أن مشكلة الفصحى والعامية ليست جديدة ولا طارئة، ولا أظن أن أحدا يمكنه القول بذلك إذ تعود جذور هذه المشكلة إلى عهد القدماء أو الأقدمين منذ النشأة الأولى للغة، فالعصر الجاهلي لم يكن بمنأى عن مثل هذه الازدواجية وأن لم تكن بمثل ما هي عليه اليوم، حيث تظهر الاختلافات اللهجية التي كانت قائمة حين ذاك وسائدة مدى هذا الازدواج وإشكاليته، فالعرب لم يكونوا ينطقون لهجة واحدة، وإنما لهجات عديدة، لطالما كان الاختلاف بينهما ظاهرا و شديدا حتى عهد قريب من تنزيل القران الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين، فسره ابن عباس وآخرون بأنه لسان قريش".[2]

---

[1]: رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص80.

[2]: المرجع نفسه، ص81.

وقد غدا بهذا الشكل والاختيار أفصحها وأعذبها و أعلاها، مسجلا انتصار الفصحى بصفتها المستوى الأعلى للغة و ظهورها على سائر اللهجات الأخرى التي تشكل المستوى الأدنى لها.

ولذلك فان الفصحى هي المستوى الأعلى للغة، ملازمة للعامية ومتوازنة معها، وقد تمكنت من التغلب على العاميات المتمثلة باللهجات العربية المتعددة حيث شكلت خطاب الشعر قبل الإسلام، وخطاب القران بعد الإسلام لكنها عادت مرة أخرى فتراجعت أمام زحف العاميات ومدها جراء انحراف اللسان العربي وما طرا عليه من تغيير وأصابه من تطور بفعل الاختلاط والاختلاف والانفتاح وهو ما يسلم إلى وجهة النظر الأخرى التي ترى الفصحى بتنظيمها وانحصارها سببا وجيها لشكل اللهجات، راحت تنأى تدريجيا عنها لتتحول مع الزمن إلى ند يهدد الفصحى نفسها آو يبعثرها، محدثا هذه الازدواجية اللغوية التي يراها– ابن خلدون– وقد شاعت في زمنه تحولا عن الفصحى لغة التنزيل، وفساد لما جبل عليه من صفة راسخة أو ملكة أو طبع بسبب مخالطتهم الأعاجم.[1]

إذ البعد عن اللسان إنما هو بمخالطة العجم أكثر ومن خالط العجم أكثر كانت لغته من ذلك اللسان الأصلي أبعد وهو ما خاله ابن منظور وهاله، فجعله سببا لوضع معجمه الكبير(لسان العرب) يقول في مقدمته: " وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحنا مردودا و صار النطق بالعربية من المعايب .....[2]

[1]: رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص 90.

[2]: محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، الفكر، بيروت، (ط1)، 1990م، 01/08.

فالاختلاط بالأعاجم هو أظهر الأسباب لتفسير ظهور هذه الازدواجية فشوها، ويكشف سرا من أسرار نشأتها وتطورها، وهو ما يتفق معه كثير من الباحثين اللغويين المحدثين، الغربيين منهم على وجه الخصوص ففي دراسة مترجمة عن الوضع اللغوي في الجزيرة العربية بعنوان: " دراسات في تاريخ اللغة" ترجمة "**حمزة بن قيلان المزيتي**" والتي صدرت عن دار الفيصل الثقافية التابعة لمركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية، يتفق معظم الباحثين بدءا **بفرغسون عام 1959م**، في مقالته الشهيرة: "اللغة العربية العامة المشتركة" وحتى **(جاشروا بيل Djaushrou bill)** في دراسته "نشأة الازدواجية العربية عام **1977م**"، **(زوتيلر Zetiller)** في كتابه "التقاليد الشفهية للشعر العربي القديم عام **1978م**" وغيرهم.

فجميعهم يتفقون على تحديد سبب الازدواجية عوامل نشأتها ولا يرونها شيئا مغايرا لما حدده من قلب ابن خلدون وابن منظور.[1]

3. نشأة الازدواجية بوصفها اصطلاحا:

يعتبر **الألماني (كارل كارمباخر K.kermbekhur)** أول من تحدث عن الازدواجية اللغوية عام **1902م**، لكن الفرنسي **(وليام مرسين w.merssin)** هو الذي وضع بالفرنسية سنة **1930م** مصطلح الازدواجية Diglossie فعرفه بأنه الصراع بين لغة أدبية مكتوبة لغة عامية شائعة.[2]

[1]: الموقع الإلكتروني، www.aawsat.com .

[2]: محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، ص40.

وظل هذا المصطلح محدود الانتشار حتى جاء الأمريكي **(فرغسون vergson)** فجعله ذائعا ومتداولا، حيث نقله إلى الانجليزية، وعرفه أنه الصراع بين تنوعين للسان الواحد احدهما عالي التصنيف لكنه غير شائع، والأخر دون ذلك لكنه عام وشائع ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الازدواجية جزءا لا يتجزأ من الدراسة اللغوية وفرعا مهما من فروع الاجتماع اللغوي، و يظهر المصطلح بشكلين مختلفين من الاستخدام اللغوي للسان نفسه، يبدو الأول معقدا ومحدودا الاستخدام فيما للأخر بسيط و شائع الاستخدام، وقد أطلق على الأول اللسان الفصيح والأخر اللسان العامي.

عليه يمكن القول: أن تحديد مفهوم الازدواجية اللغوية يبنى على محورين:

أحدهما يمثل صراعا نمطيا بين نمطين أو تنوعين، أو شكلين لغويين ينتميان إلى اللغة نفسها، و الثاني يمثل وصفا مختلفا لهذين النمطين أو التنوعين أو الشكلين من حيث الوظيفة والمكانة، ولكل نمط أو تنوع أو شكل مظهر أو ربما مظاهر متعددة ومتنوعة.[1]

4. الأسباب التي أدت إلى ظهورها (الازدواجية اللغوية):

إن كثير من المتكلمين– من حيث المكانة – يرى ضرورة استعمال الفصحى عند الحديث في قضايا هامة كالخطب السياسية أو البيانات والمحاضرات الندوات والمؤتمرات، في حين أنهم لا يجدون غضاضة في استخدام العامية في مواضع مناسبات أخرى، وإذا حاولنا الوقوف على أسباب تنوع اللغة في الاستخدام لوجدنا أن هذه الأسباب تتمثل في الآتي:

[1]: محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، ص41،52، بتصرف.

" التطور اللغوي في كل مستويات اللغة، المستوى الصوتي الذي يتمثل في انحراف بعض الأصوات عن مخارجها ومواضع نطقها، والمستوى الصرفي كظهور صيغ ومشتقات جديدة غير مسموعة عند العرب القدامى كصيغ الجمع في بعض اللهجات العربية، وصيغ التصغير وغيرها كذلك المستوى النحوي وعدم مراعاة علامات الإعراب إن نطقت وتركيب الجمل الذي يتم دون مراعاة للتركيب الصحيح، ثم المستوى الدلالي وما يطرأ على معاني الألفاظ والصيغ من تغيير جراء أمور نفسية واجتماعية وغيرها، كل ذلك يؤدي إلى ظهور فروق في النطق بين المتكلمين للغة واحدة ".[1]

وقد لاحظ مؤرخو اللغات أن القبائل والجماعات والدينية وأصحاب المهن والجماعات الخارجة عن القانون وغيرها، كل مجموعة من هذه المجموعات تميل إلى إيجاد لغة خاصة بها يتسع فهمها على المجموعات الأخرى، أنها شبه ما تكون بالشفرة التي لا يستطيع احد فك رموزها غير أصحابها.[2]

كذلك فان الفوارق الطبيعية بين طبقات المجتمع لها دور في ظهور مثل هذه اللهجات، إذ تعمل كل طبقة على إيجاد لغة خاصة بها تميزها عن غيرها من الطبقات، فالطبقة الارستقراطية لها لهجتها الخاصة ة الطبقة الوسطى لها لهجتها كذلك تختص الطبقة الدنيا بلهجة معينة.

ويجب أن لا يغيب عن بالنا دور الاحتكاك اللغوي بين اللغات وما ينتج عنه من ظهور لغات أو لهجات جديدة خسرت شيئا من خصائصها وصفاتها الأصلية، وبدأت

[1]: مستويات استعمال اللغة بين الواقع و البديل، نقلا عن رحمون حكيم، رسالة ماجيستر، 2012م، ص40.

[2]: المرجع نفسه، ص80.

الابتعاد تدريجيا عن اللغة الأم كل ذلك يوصل إلى ظهور الازدواج اللغوي، كما كان الاختلاف البيئات داخل المجتمع الواحد له دور هام في ظهور الازدواجية اللغوية، فأبناء الريف مثلا يتحدثون بلهجة تختلف عن تلك التي يتحدث بها أبناء المدن، وهاتان تختلفان عن لهجة أبناء البادية فأفراد كل بيئة يتفقون عن طريقة نطقية معينة يتعاملون بها في بيئتهم الخاصة، فلا تستطيع اللغة الأم أن تستمر في حياتها في كل البيئات وتحت كل الظروف دون تغيير أو تطور، من هنا ندرك أن الازدواج اللغوي أمر حتمي موجود في كل اللغات ليس خاص بلغة دون الأخرى، انه التطور اللغوي القصري كما انه امتداد لازدواجية العقل والحس عند البشر، ففي كل لغة لسان عامي وأخر فصيح.[1]

ومما سبق ذكره يتبين لنا أن للغة العربية الفصحى مكانتها رغم ما تشهده من إهمال على بعض المستوياتـ غير أنها مازالت متداولة وموجودة بقوة بدليل أنها لغة رسمية في الدول الإسلامية العربية، وبكل ما تتسم به من خصائص تجعلها متميزة عن باقي اللغات رغم تصنيفها ضمن أصعب اللغات العالمية، وما تحتوي عليه من عناصر جوهرية تزيد من قيمتها وتعزز من ضرورة تواجدها.

بينما تشكل اللغة العامية التي تعتبر ظاهرة أخذت بها الشعوب عند الضرورة لأسباب جغرافية واجتماعية و كذلك لاحتياجات فردية احتاج الإنسان للتعبير بها عن ما يرغب في البوح به، ففرضت نفسها على الواقع العالمي وباتت تشكل جزءا لا يتجزأ من مجتمعاتنا اليوم، وأكثر من ذلك أن هناك بعض التلاميذ لا يمكنه فهم الدرس إلا عن طريق شرحه باللغة العامية، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى تداولها وسيطرتها على الأفراد والشعوب جيلا بعد جيل.

[1]: ، مستويات استعمال اللغة بين الواقع و البديل، ص63، 64.

الفصل الثاني

الدراسة التحليلية لنتائج الاستبيان.

المبحث الأول: التعريف الثانوي–ثانوية المستقبلة.

أولا: مفهوم التعليم الثانوي.

ثانيا: نبذة تاريخية عن المؤسسة المستقبلة.

المبحث الثاني: تحليل نتائج الاستبيان.

أولا: تحديد الإطار المنهجي.

ثانبا: عينة البحث

أ–تحليل الاستمارة خاصة بالأساتذة.

ب– تحليل الاستمارة الخاصة بالتلاميذ.

المبحث الأول: التعريف الثانوي–ثانوية المستقبلة

1- التسمية:

يستخدم مصطلح التعليم الثانوي في معظم البلدان العربية هو تطبيق للمفهوم الغربي المعروف **secondary education (التعليم الثانوي)** على أساس أن النظم المدرسية تعتبر الدراسة المدرسية تشمل مرحلتين هما: **Primary education (التعليم الأولي)** والتعليم الثاني، أو الثانوي، بقية بعض الدول العربية على هذه التسمية حتى الدول التي قسمت مراحل التعليم إلى ثلاث مستويات هي: **الابتدائي، الإعدادي والثانوي.**

وكذلك في بعض البلدان العربية، يستخدم مصطلحات أجنبية لوصف هذه المرحلة منها: **اليسيه، والسيكوندوير والهاي سكول،** إما في الدول الغربية فتستخدم المصطلحات التالية **هاي سكول (المدرسة العليا) أكاديميس (Academies) جيمناسيا** في أوروبا والاتحاد الروسي، **ميدل سكول** المدرسة المتوسطة **(Middele school)** .

2- تعريف التعليم الثانوي:

التعليم الثانوي هو المرحلة الأخيرة من التعليم المدرسي، يسبق هذه المرحلة التعليم الأساسي ويليه التعليم الثانوي الذي يشمل التعليم العالي، يعد التعليم الثانوي هو فترة تعليم المراهقة أي للطلاب ما بين سني **11 عاما** وحتى سن **19 عاما،** ويختلف التقسيم في العمر بين بلد وأخر، وهو تعليم إلزامي في بعض البلاد وليس كلها.

الغرض الأساسي للتعليم الثانوي هو تحضير المتعلمين لمتابعة تحصيلهم العلمي في أي من مجالات التعليم الثانوي من تعليم عالي أو مهني، أو تخصصي أو للعمل في

المستويات الأولى في الوظائف العامة أو الخاصة، وقد تقسم المرحلة الثانوية إلى شعب وتخصصات من أشهرها : **العلمي، الأدبي، الرياضيات، الفلسفة والاجتماعيات والمهني.**[1]

3-نبذة عن المؤسسة المستقبلة (ثانوية الشهيد عثمان)

ولد الشهيد **حمو عثمان** بتاريخ **1916/01/27م**، من أسرة متوسطة دخل المدرسة الابتدائية في صغره، التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني، كان يقوم الشهيد بدور الاتصال لتموين المراكز بالسلاح والمؤونة والمعلومات، قتل الشهيد ورميت جثته إثر التعذيب **بسيدي بلعطار** بتاريخ **1957/02/16م**.

تقع ثانوية **حمو عثمان** ببلدية خير الدين، دائرة خير الدين، يبلغ مجموع عدد تلاميذها **932 تلميذا** موزعين على المستويات الثلاث **أولى وثانية وثالثة ثانوي**، وعلى شعب مختلفة، كما أنها تتوفر على أساتذة في مختلف المواد وموظفي الإدارة ومقتصد وحارس ومنظفة ومدير المؤسسة.

[1]: الموقع الإلكتروني www.pdf.factory.com

المبحث الثاني: تحليل نتائج الاستبيان

أولا: تحديد الإطار المنهجي

توجد لغتين مختلفتين ترتبان حسب الطبقة الاجتماعية، ازدواجية لغوية بحيث نجد صنف لغويا مكتوبا واخر عاميا,

فتنتشر العامية بين الطلبة في الثانوية –ثانوية حمو عتمان– بشكل واضح فوسيلة الاتصال و التبليغ التي يتحكمون فيها بطلاقة هي العامية ولكنها ليست مهذبة قريبة من الفصحى، وهذا ما أدى الى تراجع اللغة العربية الفصحى في الميدان التعليمي.

ثانيا: عينة البحث

تتمثل عينة البحث في مجموعة من طلبة ثانوية وأساتذة –حمو عثمان– والهدف من اختيار هذه العينة هو الحصول على معلومات للإجابة على الأسئلة المطروحة.

أ- تحليل الاستمارة الخاصة بالتلاميذ:

جدول رقم 01: تباين قدرة التلاميذ على استيعاب الدرس

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
اللغة العربية الفصحى	3	%25
اللغة العامية	5	%42
الازدواجية	4	%33
المجموع	12	%100

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أن إجابات التلاميذ تباينت بين " اللغة العربية الفصحى" و "اللغة العامية" و "الازدواجية" في الاحتمالات الواردة أعلاه المتعلقة بمدى استيعاب التلاميذ للدرس، حيث أن عدد الإجابات ب" اللغة العربية الفصحى" كان 3 تلاميذ، بينما كان عدد الإجابات ب " اللغة العامية 5 تلاميذ، وعدد الإجابات للغة المزدوجة كانت ل 4 تلاميذ وإجمالي هذه الإجابات من مجموع تلاميذ قدر عددهم 12 تلميذا (عينة الدراسة)، وهذا ما يؤكد لنا أن قدرة استيعاب التلميذ للدرس باللغة العربية الفصحى نتيجتها سلبية، ذلك أن أغلب التلاميذ الذين يستوعبون الدرس بعد الشرح باللغة العامية قدرت نسبتهم ب 25 % بينما عدد التلاميذ اللذين بإمكانهم استيعاب الدرس اللغة العربية الفصحى قدرت نسبتهم ب 42% في حين وصلت نسبة التلاميذ الذين يعتمدون على الازدواجية لفهم الدرس إلى 33% ، أي النسبة الأدنى هي للغة العربية الفصحى ب 25%.

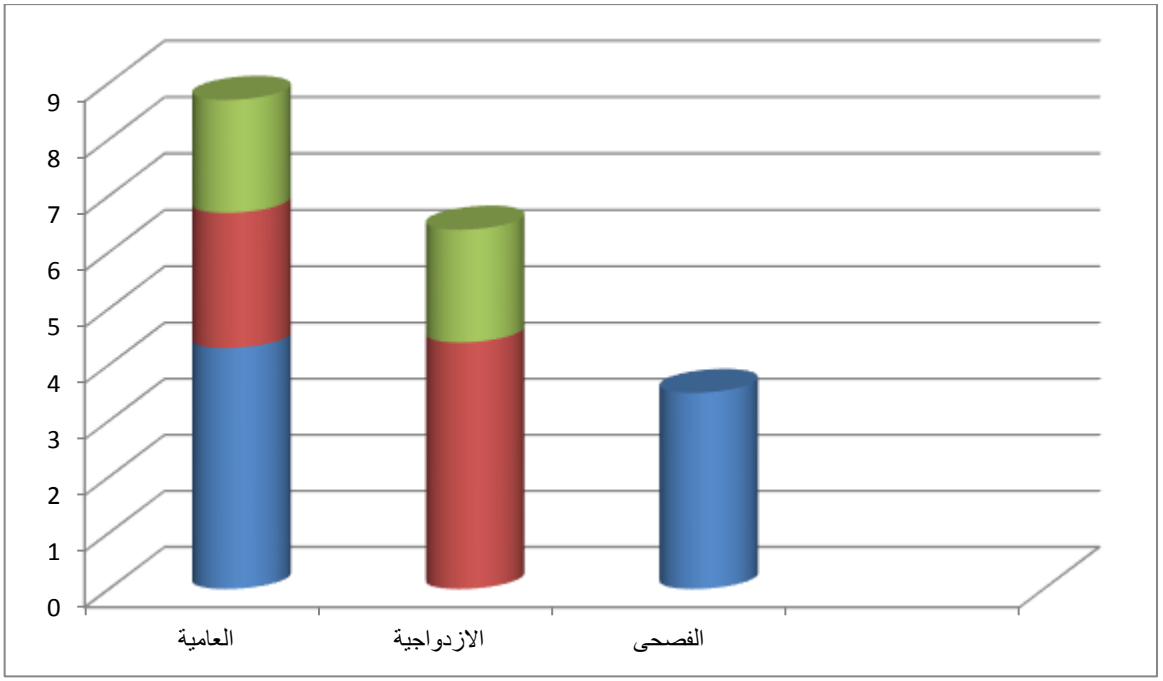

شكل رقم 01: يوضح مدى استيعاب التلاميذ للدرس

من خلال الشكل أعلاه يتبين لنا أن تلاميذ الطور الثانوي تختلف لديهم نسبة استيعاب الدرس وفهمه حسب للغة المستعملة في الشرح، فالبعض يفهم الدس بسهولة باللغة الفصحى ، بينما يجد البعض الأخر صعوبة في فهم الدرس يجب الشرح بالعامية حتى يفهم، في حين يفض آخرون المزج بين العامية والفصحى خاصة في بعض المصطلحات التي يرونها مبهمة وهو ما يعرف بالازدواجية.

تعليق:

إن الأستاذ في التعليم الثانوي يواجه مشكلة عويصة في شرح وإيصال المعلومة إلى المتلقي (التلميذ) مهما كان مستوى تعليمي لديه أو خبرته التعليمة فهو يواجه ظاهرة خطيرة وهي ازدواجية لغوية التي ينسبه له عبارة عن تداخل الفصحى مع العامية التي لها اثر كبير عليه وعلى التلميذ في نفس الوقت حتى لو كان يمارس اللغة الفصيحة في شرح الدرس إلا إن في بعض الأحيان يستعمل العامية إلى جانبها لإيصال المعلومة وتفاعل واستيعاب فهو يواجه صعوبة كبيرة في تعليم اللغة العربية الفصحى، وذلك بسبب ضعف التلميذ فمعظمهم يجيدون العامية لأنهم متأثرون بالمحيط الخارجي، وهي اللغة التي تعود عليها منذ الصغر فهم يميلون إليها ويفضلونها على الفصحى للأسف الشديد، وهذا له تأثير سلبي في العملية التعليمية فاستعمال العامية في التعليم يؤدي إلى انقراض الفصحى وإدخال مفردات جديدة.

ولا ننسى أن اللغة العامية تساعد التلميذ على فهم الدرس واستيعابه بصورة جيدة وبدون أي مشاكل أو معيقات.

جدول رقم 02: التلميذ بين اللغة الفصحى واللغة العامية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
العامية	7	°210
الفصحى	5	°150
المجموع	12	°360

من خلال معطيات الجدول أعلاه، نلاحظ أن التلاميذ اللذين كانت إجابتهم بفهم الدرس باللغة العربية الفصحى عددهم 7 قدرت نسبتهم ب °210 في حين عدد تلاميذ الذي اختاروا الإجابة باللغة العامية مبررين صعوبة فهمهم الدرس باللغة العربي الفصحى لصعوبة المصطلحات المتداولة فيها كان عددهم 7 تلاميذ قدرت نسبتهم ب °150، وعليه فإن عدد التلاميذ اللذين يفهمون الدرس بعد الشرح باللغة العامية يفوق ويتعدى عدد التلاميذ اللذين لا يجدون أية صعوبة في فهم الدرس باللغة العربية الفصحى

الشكل رقم 02: يوضح أفضلية التلميذ في طريقة تقديم الدرس (العامية، الفصحى).

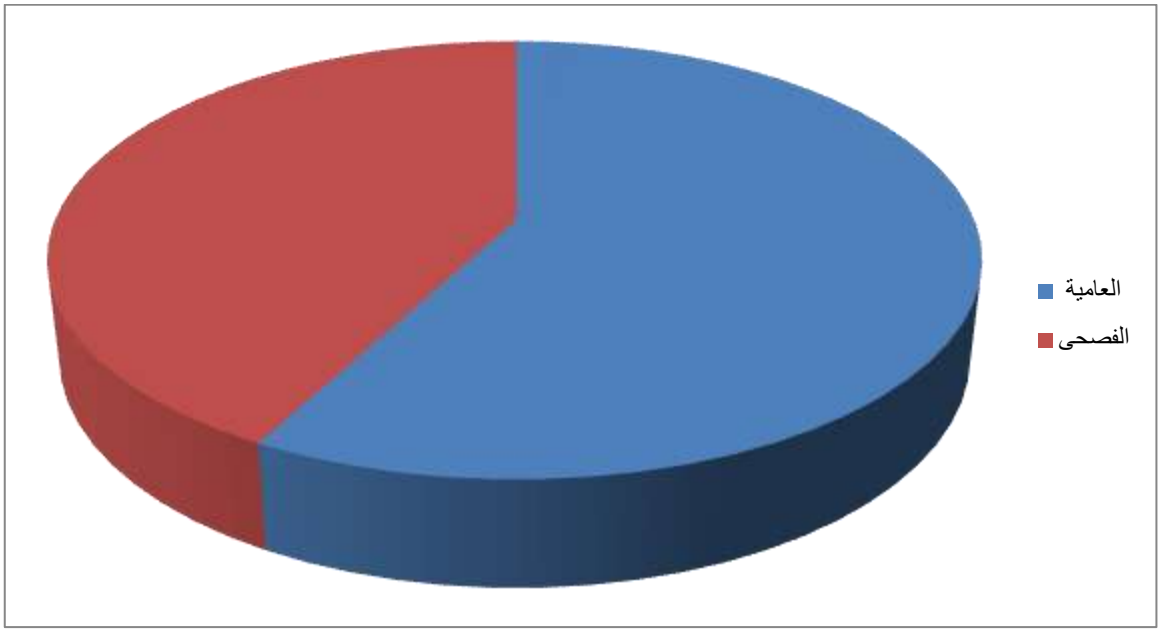

من خلال الشكل يتضح لنا أن تلاميذ الطور الثانوي أغلبهم يستوعب الدرس بعد شرحه ببعض المصطلحات العامية، في حين يجد صعوبة كبيرة في فهم شرح الأستاذ باللغة العربية الفصحى.

أصبحت اللغة العربية الفصحى لغة تنقرض عند جيلنا وأصبح التحدث بها شيء صعب للغاية وذلك لطغيان العامية عليها بسهولة مفرداتها وتداولها في المجتمع، وبات الطلاب يعتبرونها وسيلة لاستيعاب الدروس، وكذلك الأستاذ فهي تساعده لجريان الدرس بشكل أفضل.

وهذا ما أدّى إلى انقراض الفصحى التي تعتبر هويتنا ودليل على انتمائنا وتداخل لهجات أخرى عليها والعامية التي أصحت تتميز بها كل مجموعة عن نظيراتها، واتخذوا منها لغة لهم في حياتهم اليومية ومعاملاتهم التجارية والأسوأ من ذلك أن أبنائهم أخذوها معهم إلى صفوفهم التعليمية ما نتج عنه تراجع كبير لنسبة متقني اللغة العربية الفصحى وسبب كذلك زعزعة لمكانة لغتنا العربية الفصحى.

تعليق:

اللغة العربية هي لغة القرآن وهي الركن الأساسي في العلم والتعليم لذلك من الضروري إتقانها قراءة وكتابة وتحدثا لنهوض يحيل مثقف وأمة فكرية وحضارية ولكن في الآونة الأخيرة يعاني من ضعف كبير في القراءة والكتابة العامية لغة الصف وان أسهل بتلقي المعلومة وشرح الذي يفسرون بالعامية هو وسيلة أسهل وتفاعل واستيعاب أفضل بالنسبة لهم أن الفصحى لغة معقدة وأنهم مخيرون عليها أحيانا في الدراسة، وتعتبر مادة دراسية فقط وليس هوية وانتماء.

وحتى في حديثهم مع بعضهم البعض يكون بالعامية ولذلك لعدة أسباب ومن بينها الحساس بالإحراج مع بعضهم البعض، الوقوع بالخطأ وصعوبة العربية وتعقيدها، وقد اقترح الطلاب بعض الوسائل البديلة التي تمكنهم من الاستيعاب بالفصحى في الدرس وهي الأول دائما استعمال العامية وهي الكارثة العظمى توفير قاموس لمساعدتهم وإضافة حصص تدعيمية إضافة في المنهج الدراسي.

الخاتمة

خاتمة

في ختام هذه المذكرة المتواضعة الموسومة ب"التعليم الثانوي بين الفصحى والعامية" في الطور الثانوي تم التوصل إلى بعض النتائج أهمها:

أن ظاهرة الازدواج اللغوي ظاهرة سلبية تهدد الأوساط التعليمية بشكل مباشر، حتى غدت ظاهرة عادية مستحسنة صار التلميذ والأستاذ فيها سيان، فالأستاذ عاجز عن إيصال الفكرة إلى التلميذ باللغة العربية الفصحى يلجأ إلى العامية، وهكذا تفشت هذه الظاهرة السلبية في المجتمع العربي، وأدت إلى تدهور هذا الموروث الثقافي والحضاري للأمة.

ثم إن اللغة العربية الفصحى أصبحت لها أهمية بالغة على جميع الأصعدة خاصة في مجال العلوم، حيث أصبحت لغة مطلوبة و تترجم إليها العديد من الكتب والدراسات في ميادين شتى.

ونظرا لخطورة هذه الظاهرة حاولت التوصل إلى مجموعة من الحلول والاقتراحات للحد منها لخصتها فيما يلي:

- ينبغي التحسيس بضرورة الحفاظ على اللغة العربية الفصحى باعتبارها الرابط المشترك التي يوجد مجتمعات العربية في بيتها.
- سعي كل جزائري على ترويض نفسه شيئا فشيئا على استعمال اللغة العربية الفصحى في كل مكان وزمان.
- العمل على تشجيع التعليم باللغة العربية الفصحى وتفادي التعامل بالعامية مع تلاميذ داخل القسم وخارجه.

- يجب تنمية حب اللغة العربية الفصحى عند أبنائنا لأنها هوية وانتماء وليست مادة دراسية فقط.
- توعية الأولياء إلى ضرورة التواصل مع أبنائهم باللغة العربية الفصحى في البيت على الأقل بعض المصطلحات المستعملة بكثرة.
- إعطاء اللغة العربية الفصحى مكانتها خاصة وأنها لغة رسمية أولى لدى الشعوب العربية الإسلامية.
- توفير دروس تدعيمية لتقوية فصاحة التلاميذ

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم:

ثانيا: الكتب:

1-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، (د.ط)، (د.ت).

2-إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق، الرياض، (ط1)، 1996م.

3-أبو قاسم جار الله محمود بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، 1998، ج2.

4-أحمد زغب، لهجة وادي شرق، دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مدوار، الوادي، ط1، 2012.

5-أسيا فرنجة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط1.

6-إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ط1)، 1982.

7-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار البيضاء، المغرب، (د.ط)، 1994.

8-التهامي الراجحي الهاشمي، توطئة لدراسة علم اللغة التعاريف، دار الشروق الثقافية العامة، بغداد، دار النشر المعرفية، (د . ط)، (د. ت).

9-جان لويس كالفي، حرب اللغات- السياسة اللغوية-، تر: حسن حمزة، بيروت، (ط1)، أغسطس 2008م.

10- جماعة من المؤلفين، الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، منشورات المجلس الأعلى، الجزائر، ط7، 2008.

11- رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2002م.

12- رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط3)، 1997م.

13- صالح بلعيد، التهجين اللغوي- المخاطر والحلول-، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010م.

14- صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2003.

15- صالحة راشد غنيم أل غنيم، اللهجات في كتاب سيبويه أصوات وبنية، دار المدني، المملكة العربية السعودية، ط1، 1985.

16- صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1960.

17- عبد الرحمان بن محمد الحضرمي، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، (ط4)، بيروت، 1978م.

18- عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، جامعة الإمام، الرياض، 1997م.

19- عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2008.

20- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، ط3، 2004.

21- علي ناصر غالب، اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، (د.ت).

22- محمد المبارك، فقه اللغة، دراسة تحليلية، مقارنة للكلمة العربية وعرض المنهج الأصيل في التحديد والتوليد، دار الفكر، (د.ط)، ص9-10.

23- محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، الفكر، بيروت، (ط1)، 1990م.

24- محمد خان، ومختار نويوات، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى، مشروع دراسة لسانية للدراجة في منطقة الزبيان بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين ميلة، ط1، 2005م

25- محمد عبدالله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، 2003م.

26- معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، (ط1)، 2000م، مادة (ز.و.ج).

27- أبي منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج1.

28- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج12. في الميم

29- نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية- من عصر النهضة إلى عصر العولمة-، دار الشروق للنشر والتوزيع، (ط1)، عمان، 2008م.

ثالث: المجلات والمقالات:

30- جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، مجلة تتناول مقالات.

31- محمد راجي الزاغول، ازدواجية اللغة- نظرة في حاضر اللغة العربية والتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 10، كانون الأول، السنة الثالثة 1980م.

رابعا: الرسائل الجامعية:

32- حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة (دراسة مقارنة)، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في اللسانيات العربية، مصطفى حركات، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2006.

33- رحمون حكيم، مستويات استعمال اللغة بين الواقع والبديل، رسالة ماجيستر، الجزائر 2012م.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

34- الموقع الإلكتروني www.aawsat.com تاريخ زيارة الموقع: 2020/09/01 بتوقيت 10:00.

35- الموقع الإلكتروني www.aqlamalhind.com تاريخ زيارة الموقع: 2020/08/20 بتوقيت 17:27.

36- الموقع الإلكتروني www.pdf.factory.com تاريخ زيارة الموقع: 2020/08/27 بتوقيت 18:50.

الملاحق

استمارة الازدواجية اللغوية

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية الآداب واللغات

استمارة بحث لنيل شهادة الماستر في الادب العربي

تخصص تعليمية لغات

في إطار التحضير لمذكرة ماستر في الادب العربي بعنوان: التعليم الثانوي بين الفصحى والعامية –ثانوية حمو عثمان نموذجا–

نقوم بإجراء دراسة ميدانية بثانوية حمو عثمان ، حيث تم تصميم هذا الاستبيان بهدف التعرف على ظاهرة الازدواجية اللغوية، الرجاء الإجابة على هذه الاستمارة بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة مع ضرورة الإجابة على جميع أسئلة الاستمارة.

نأمل تعاونكم المفيد من خلال الإجابة على مجموعة من الأسئلة المرفقة بصراحة وموضوعية، مع العلم أن كافة البيانات التي سيتم الادلاء بها سوف تكون لغرض البحث العلمي.

بيانات عامة خاصة بالأستاذ

1/ الجنس:

الاسم الكامل:

اسم و مكان المؤسسة: حمو عثمان ببلدية تونين– مستغانم–.

ذكر ☐ أنثى ☐

2/ الشهادة المتحصل عليها:

ليسانس ☐ ماستر ☐ دراسات عليا ☐

3/ الأقدمية في التعليم أو الخبرة:

أقل من خمس سنوات ☐ من 05 سنوات إلى 10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات ☐

الازدواجية اللغوية وأثرها على المتعلمين:

1/ هل تدرك مفهوم الازدواجية اللغوية:

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت إجابتك نعم فما هو مفهومها

هي عبارة عن تداخل الفصحى مع اللهجة العامية

2/ ما هي اللغة التي تمارسها في شرح الدرس

اللغة الفصحى ☐ العامية ☐ الازدواجية ☐

3/ هل استخدام اللغة العامية إلى جانب اللغة الفصحى أمر ايجابي أم سلبي؟

حسب مستوى المتلقي إذا كان عال نكتفي بالفصحى وإلا نوظف العامية

4/ هل تواجه صعوبة في تعليم اللغة العربية الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

5/ هل يجيد التلاميذ اللغة العربية الفصحى أحسن من العامية أو العكس

حسب الشعبة يعني تلاميذ الشعب الأدبية الأكثر اتقانا للغة العربية الفصحى على عكس تلاميذ الشعب العلمية الذي أجد معهم صعوبة في شرح الدرس ما يضطرني لاستعمال مفردات بالعامية لكي تصل إليهم الفكرة.

6/ هل يفهم التلاميذ شرح الدرس بسهولة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

إذا كان الجواب لا لماذا؟

7/ ما هي الأسباب التي تجعل التلميذ يشرح العامية بجانب الفصحى ؟

لأنها لغة أفراد المجتمع تعود عليها منذ الصغر.

هل يميل التلميذ للغة العامية على غرار الفصحى ؟

نعم ☐ لا ☐ أكيد ☐

لماذا؟

لأنها اللهجة التي تعود عليها.

8/ ما مدى استيعاب التلاميذ للغة العربية الفصحى ؟

جيد ☐ ضعيف ☐ متوسط ☐

ما مدى التأثير السلبي لتوظيف العامية في العملية التعلمية التعليمية؟

متوسط ☐ كبير ☐ ضعيف ☐

9/ ما هي اللغة التي يريد التلميذ أن يشرح بها الدرس؟

صحى ☐ العامية ☐ مزيج ☐ /

10/ هل تؤثر اللغة العامية في تعليم التلميذ اللغة العربية الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐

11/ ما مدى تأثير الازدواجية على المردود المعرفي للتلميذ ؟

وهل تعيق عملية الأداء اللغوي لديه؟

وضح:

تؤثر الازدواجية بشكل كبير فهي تعيق الأداء اللغوي لديه وتمنعه من اكتساب الفصحى وممارستها.

12/ ما هي الصعوبات التي تواجه الأستاذ عند تقديم أو إلغاء الدرس خاصة في مادة اللغة العربية.

الصعوبات التي تواجهنا مسألة الفروق الفردية وكيفية التعامل معها، فالاستيعاب يختلف من متعلم لأخر.

13/ ما هي الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة لدى التلاميذ؟

- توظيف أساتذة التعليم الابتدائي للفصحى.
- تعويد الأولياء لأبنائهم على الفصحى.
- توجيه الأبناء للمطالعة والقراءة.
- توفير القاموس وجعله من الأولويات في فكر المتعلم.

بصفتكم طلاب علم وتلاميذ من مرحلة الثانوية وتتلقون مواد مختلفة بلغات عديدة أهمها مادة اللغة العربية وآدابها وفي هذه النقطة بالذات لدي بعض التساؤلات والانشغالات تتعلق بمكانة كل من الفصحى والعامية في مساركم الدراسي.

س 1/ اللغة العربية الفصحى ماذا تعني لك؟

1. هوية وانتماء ☐ 2. مادة دراسية فقط ☐

س2/ بصفتك تلميذ ومتلقي لمعلومات مختلفة باللغة العربية الفصحى، بأي طريقة تفضل الشرح

1. الفصحى ☐ 2. العامية ☐

س3/ هل يؤثر شرح الأستاذ باللغة العربية الفصحى فقط على مردودك الدراسي؟

1. نعم ☐ 2. لا ☐ 3. في بعض الأحيان ☐

س4/ هل سبق لك وان طلبت من أستاذك إعادة المعلومة أو محتوى الدرس بالعامية؟

1. نعم ☐ 2. لا ☐ 3. في كل مرة ☐

س 5/ ما هو سبب تفضيلك لاستخدام العامية على حساب الفصحى؟

1. لغتي اليومية ☐ 2. جهد ذهني أقل ☐ 3. استيعاب وتفاعل أفضل ☐

س6/ هل ترى نفسك مجبرا أم مخير على الفصحى ولماذا

1مجبر ☐ 2. مخير ☐

س 7/ ما مدى إتقانك للفصحى؟

1 . جيد ☐ 2. ضعيف ☐ 3. متوسط ☐

الملخص

ملخص الدراسة:

التعليم الثانوي و على غرار كل المراحل التعليمية المختلفة يحتاج لوسائط وتسهيلات تعليمية و هذا في جميع مواده و في مختلف الأطوار و الصفوف الدراسية التي يتدرج فيها التلميذ و الطالب على مرّ مراحله التعليمية.

و تلميذ المرحلة النهائية الذي يجد نفسه يعايش ضغطا رهيبا منذ بداية الموسم الدراسي و ذلك لأهمية هذه السنة بالنسبة له، فمع كثرة المنهاج الدراسي و ضغط البكالوريا و الحالة النفسية يجد نفسه مجبرا لا مخيرا لمطالبته للأستاذ بتبسيط الشرح بأساليب مختلفة حتى يحضر عقليا و ذهنيا أثناء الدرس، و تنفيذا لرغبته يجد الأستاذ نفسه لا محالة راضخا لميوله و رغبته، إما باقتناع أو على مضض.

و نقصد هنا تفضيل شرح الدرس بالعامية على الفصحى لقربها منهم (التلاميذ) تلامس شخصهم و فكرهم بنسبة كبيرة بالإضافة لهذا تحقق مطلب الأستاذ كثيرا، ألا و هو الفهم و الاستيعاب بطريقة جيدة وتخلق تفاعل و تنافس فكري داخل القسم.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع الصفحة

بسملة

الشكر

إهداء

المقدمة..... -هـ

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي العام لـ (الفصحى العامية، الازداجية اللغوية

المبحث الأول: الفصحى والعامية

1.تعريف الفصاحة اللغوية:..... 3

2.تعريف اللغة العربية الفصحى:..... 6

3.نشأة اللغة العربية الفصحى:..... 7

4.عناصر الفصحى: 12

5.خصائصها: 15

6- تعريف العامية: 17

7- أسباب وعوامل نشأة العامية:..... 21

8- خصائص العامية: 23

المبحث الثاني: الازدواجية اللغوية

1.مفهوم الازدواجية اللغوية: 35

2.نشأتها:..... 40

3.نشأة الازدواجية بوصفها اصطلاحا: 42

4.الأسباب التي أدت إلى ظهورها:..... 43

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية.

المبحث الأول: التعريف الثانوي-ثانوية المستقبلة

1-نبذة عن المؤسسة المستقبلة (ثانوية الشهيد عثمان) 48

2-التسمية: 47

3-تعريف التعليم الثانوي:..... 47

المبحث الثاني:تحليل نتائج الاستبيان

1-تحديد الاطار المنهجي 49

2-عينة البحث..... 49

أ-تحليل الاستمارة الخاصة بإزدواجة اللغوية.....49

خاتمة..... 56

قائمة المصادر والمراجع:..... 59

فهرس الموضوعات.....**67**